الجمهـــورية الجزائـــرية الديمقـــراطية الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان-

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص: علم الآثار الوقائي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

جرد المكتشفات الأثرية بحفرية هنين

من إعداد الطالبة:

❖ بومدين حليمة

تحت إشراف الأستاذ:

❋ بن زغادي محمد

السنة الجامعية:2014-2015م

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي يرضى الله برضاه و يسخط بسخطه

إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى من علمتني معنى الكفاح والصمود والصبر، ومن غمرتني بعطفها وحنانها، إلى الشمعة التي تحترق لتنير دربي أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى من كان لي في الحياة بهجة أعز و أقرب الناس على قلبي، إلى من رعاني ورباني، إلى من لم يبخل علي يوما بفضله ماديا أو معنويا إليك أبي الغالي أطال الله في عمرك

إلى من تحلو الحياة برفقتهم محمد، داود ،سفيان ،يونس، وزوجاتهم أمينة ونسيمة وعزيزتاي هاجر وأسماء

إلى حبيباتي زكية ، موني، فتحية ،ليندا ،بشرى، أمينة ،خديجة، سجية، زينب، وردة

إلى أصديقائي بارودي، ابراهيم، سيدوا، فؤاد

إلى ركيزة العلم والمعرفة شجرة النشأة والأدب الأستاذ المشرف بن زغادي محمد

وأخيرا إلى كل من فتح قلبه لي وساعدني وساندني ولو بكلمة تشجيع وتوفيق في سبيل إخراج هذا العمل إلى النور

كلمة شكر وعرفان

قبل كل شيئ نشكر الله عز وجل ونحمده الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع

ونتقدم بالشكر الجزيل أولا و قبل كل شيئ إلى الأستاذ المشرف "بن زغادي محمد"

الذي كان له الفضل في الإشراف على هذه المذكرة ولم يبخل علينا بنصائحه لتذليل

الصعاب وإعترافا بالجهد الذي بذله في تتبع كل خطوات ونصائحه القيمة التي لم يبخل

علينا بها في سبيل إنجاز هذا العمل

إلى الذي ساعدني كثيرا وكان لي بمثابة الأخ الصغير ولم يبخل عليا بنصائحه ابراهيم

تبسي وإلى كل من ساعدنا ولو بكلمة إمتنان

من بعيد أو قريب.

مما لاشك فيه أن الجرد الأثري يكتسب أهمية كبرى في الدراسات الأثرية ، لما له من قيمة كبرى في الحفاظ على المكتشفات الأثرية للمجتمعات القديمة وإبراز مكنوناتها الحضارية ، فبه يمكن إعادة بناء الأثر حتى بعد ضياعه ، فلو ألقينا نظرة على الأدوات الأثرية التي مضت ، لوجدناها عرضت مباشرة بعد العثور عليها في المواقع الأثرية داخل خزائن دون تدوينها في بيان أو على الأقل في قائمة عددية لمعرفة مصدرها ،و في أحسن الأحوال كدست هذه التحف دون احترام أدنى شروط الجرد ولم يعثر على البعض منها إلا بصفة وجيزة أو جماعية ، في تقارير الحفريات بوجهة نظر تعسفية يغلب عليها الطابع الذاتي ، ويخضع لاعتبارات يتصدرها الجانب الجمالي للتحفة متجاهلا مصدرها ، أو مرافقتها ببطاقة التعريف إن صح التعبير، فتصبح مجرد أداة جامدة يصعب استنطاقها لذلك كان لازماً على علماء الأثار والتنقيب ممن حملوا على عواتقهم محاولة كشف أثار السابقين ختم الحفريات بالجرد الأثري للمكتشفاتهم ، فهناك تلازم بين الحفريات و الجرد الأثري .

يبقى هذا الأخير في معناه الواسع قاعدة تنطلق منها أبحاث خاصة ، فالجرد الأثري ضرورة أساسية ذو أهمية بالغة ، يستجيب لاحتياجات خاصة ، ليس فقط من جانب التسيير اليومي للمجموعات وإتخاذ الإجراءات عند الضرورة فحسب ، بل تحسبا لكل ما يمكن أن ينجز عند إتلاف التحف على إثر حدوث كوارث طبيعية أو حروب أو عمل إجرامي كالتخريب وتهريب الأثار .

من هذا المنطلق وبسبب اهتماماتنا في تخصص علم الأثار الوقائي بوقاية اللقى الأثرية بالحفريات جاء اختيارنا لهذا الموضوع بسببين ، أولاها أسباب ذاتية تتمثل في حبنا للحفاظ على هذه اللقى الأثرية التي تواجه أخطار عديدة ،كما أن لتكويننا في ميدان علم الأثار الوقائي دور في ذلك .

و الثاني موضوعي تمثل في تركيز جل البحوث الأثرية إلى إنجاز قائمة عددية طويلة و شاملة لاستعمالها خاصة في حالة السرقة أو كارثة طبيعية ما ، تبين لنا ضرورة إعادة النظر في مثل هذه الأبحاث الواسعة ،أنها تتطلب تجزئة منهجية ليس فقط للتحكم فيها بل لإجراء جرد بأخذ بعين الإعتبار ، خضائص التحفة بصفة دقيقة فاخترنا حفرية هنين كتطبيق لذلك يرتقي إلى درجة أطروحة جامعية قد تساهم مستقبلا في البحث الأثري .

ضبطنا موضوع الدراسة الذي عالج الإشكالية التالية : تتمحور الإشكالية الرئيسية حول مدى فعالية الجرد الأثري في الحفاظ ووقاية اللقى الأثرية بالحفريات ؟

وأما الإشكاليات الفرعية نراها متعددة الجوانب ، بمأن الجرد الأثري ذو أهمية بالغة في الحفريات كان لابد من البحث عن هذه المصادر و ماهية اللقى الأثرية المكتشفة داخل الحفرية ؟ وماهي الطريقة المتبعة في جردها؟وماهو دوره في وقاية القى الأثرية المكتشفة؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات المطروحة اعتمدنا على الجانبين النظري و التطبيقي ، في النظري إعتمدنا على المادة التوتيقية من مصادر ومراجع ووثائق أرشيفية وخرائط وصور.

الجانب التطبيقي الذي شغل مساحة كبيرة في البحث إعتمدنا منه على العودة إلى المكتشفات الأثرية ومعاينة الموقع الأثري ميدانيا .

و إستعنا في دراستنا على المنهج التاريخي الذي أردنا من خلاله دراسة المعطيات التاريخية ، أما المنهج الوصفي اعتمدنا في وصف الموقع الأثري التي أجريت به الحفرية ، كما كان للمنهج التحليلي حضورا في دراستنا من خلالهما تمكنا من الوقوف على مراحل التنقيب ، واللقى الأثرية وعليه تعرضنا في بحثنا هذا إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول مبتدئين بمقدمة جاء فيها طرح الموضوع وطرح أهم إشكالياته .

الفصل التمهيدي المعنون بالإطار التاريخي و الجغرافي لمدينة هنين ،درسنا فيه جغرافية وتاريخ المنطقة.

الفصل الأول الموسوم بالتعريف بالحفائر عامة وقد قمنا بإدراج مفهوم الحفرية وأنواعها وأهدافها ومبادئها ، ومناهج المعتمدة من خلال منهج ويلر وهاريس.

الفصل الثاني المعنون بالبطاقة التعريفية لحفرية هنين ، فقد تكلمنا فيه عن الجانب التاريخي للحفرية منذ أول وهلة للتنقيب فيها مستعريضين في ذلك عملية التنقيب ، الفصل الثالث تحت عنوان جرد القطع الأثرية وقد خصصناه للعمل الميداني تطرقنا فيه إلى مفاهيم عامة عن الجرد الأثري ومبحث ثاني عن دوره في علم الأثار الوقائي أما المبحث الثالث فقد خصصناه لجرد بعض اللقى الأثرية .

إن دراستنا ترتكز على الجانب التطبيقي أكثر من الجانب التاريخي ، والذي قد أخذ مساحة صغيرة بالنسبة لموضوعنا فاعتمد نا على بعض المصادر التاريخية ، بغية دراسة تاريخ مدينة هنين وما ذكر فيها ومنها ما كتبه أبوعبيد الله البكري في كتابه المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب "المسالك و المماليك "

كذلك عبد الرحمن بن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر، في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المراجع بالغة العربية نذكر كتاب عزت زكي قادوس حول علم الحفائر وفن المتاحف وكذلك كتاب فوزي محفوظ ونور الدين الحرازي في الكتاب المعنون ، بالمبتدأ في الأثار وبالنسبة للمراجع الأجنبية والتي كان لها الدور الأساسي في إنجاز هذه المذكرة وبالخصوص كتاب ancien port de royaume de tlemcen Honaïne الذي ألفه khalifa(a) حيث أبرز لنا فيه كل مايخص حفرية هنين ، من أولها إلى آخرها .

صادفتنا مجموعة من الصعوبات ، مشكلة قلة المراجع التي تناولت موضوع الجرد الأثري ومن جهة أخرى لم تستطيع إتمام العمل الميداني على أتم وجه بسبب المشاكل الإدارية التي واجهتنا .

وأخيرا أتمنى أن تكون هذه المذكرة لبنة من لبنات الصريح العلمي ، تضاف إلى مكتبة البحوث الأثرية تقدم كل ما هو جديد كون هذا التراث يستحق منا العناء ، ولأن المجتهد في الإسلام له أجران إن أخطأ وأجر إن أصاب أسأل الله التوفيق .

1- الإطار الجغرافي لمدينة هنين :

أ- الموقع:

تقع على الساحل الوهراني على بعد 40 كلم من الحدود المغربية ، و 21 كلم من مدينة الغزوات وهي مدينة من مدن الساحل الغربي للجزائر و 60 كلم شمال غرب تلمسان ، وتعتبر من أهم سواحلها البحرية .[1]

كما أن موقعها ذات الطبيعة الجبلية و ذلك في عمق جوف صخري بالقرب من "رأس هون " على هيئة تشبه حدوة الفرس ، شكلته أرض شديدة الإنحدار تتجه نحو البحر[2] .

وهي فضلا عن كونها بوابة تلمسان على البحر في عصر الزيانيين ، فهي أيضا إحدى موانئ و مدن ند رومة الواقعة على بعد حوالى 18 كلم جنوب غرب هنين ، فهي بذلك إحدى أجمل المدن المغربية لروعة موقعها و جمال طبيعتها ، تكسوها حلة خضراء تنوعت فيها نباتاتها أشجارها و تنتهى بجرف صخري مصغر .

ب–التضاريس:

هي منطقة جبلية تتموضع على مرتفعات لتشكل بذلك امتداد طبيعي لجبال " **ترارة** ".[3] فهي تقع في " **وادي كيس** " الذي يصل "**الحدود المغربية**" و "**واد تافنة** " من الجهة الشرقية و الجنوبية شمال شرق سفح " **جبل المنزل** " الذي يصل ارتفاعه إلى 306 م و يتصل " **برأس الناظور**" الذي

---

1 – ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ،ج5 ، دار صادر و دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت،1979 ،ص 419 .

2 _ Nora yahiaoui , **les confins occidentaux de la Mauritanie césarienne** , sujet de doctorat, 2003, p 13.

3 _ Basset (H), **Nedroma et les traras** , Paris ,Leroux, 1901 , p 65 .

يعد إمتداد " **لجبل تاجرة** " الذي يصل ارتفاعه إلى 859 م في شمال " **جبل بوبنار**" 608 م وجبل" **أولاد صالح**" 415 م ،يستمر هذا الإمتداد إلى أن ينتهي إلى سطح البحر مشكلا " **رأس هون** " أو "**نوح**" ، كما توجد سلسلة في الجهة الموالية " **لواد هنين** "في الجهة الذي ينهي المدينة من الشمال الشرقي ، الجنوبية الشرقية و إمتدادها يصل إلى البحر مكونا جبل " **سيدي سفيان** " 855 م وجبل **القساعين**" 450 م ، و"**رأس هنين**" 340 م و " **جبل سيدي إبراهيم** "117 م و لكنه من المهم تمكين السكان من التحصين، و إمكانية الدفاع عن أنفسهم ضد مفاجآت قراصنة ما وراء البحر.[1]

ج-المناخ :

يتميز مناخها العام السنوي المعتدل الحار المشبع بالرطوبة إلى شبه جاف أحيانا حيث تتراوح مغياثيته السنوية حوالي 400مم/ سنة ، تسقط أغلبية أمطاره في شهر **نوفمبر** إلى **أفريل** أما درجة الحرارة فتتراوح بين 25° إلى 30° صيفا ، و بين 10° إلى 15° شتاءا .

أما الرياح فتكون أغلبها ذات اتجاه شمالي شرقي و جنوبي غربي ، ومن خلال المخطط نلاحظ أنها تتميز بفصل رطب و يمتد من أكتوبر إلى شهر ماي مع سقوط أمطار غير منتظمة ، و فصل جاف يمتد من شهر جوان إلى شهر سبتمبر.[2]

1_ عبد الله علام الله ، المرجع السابق ،ص101 .

2_ Hocine **Honaine une ville avorté** , journal el watan 2008

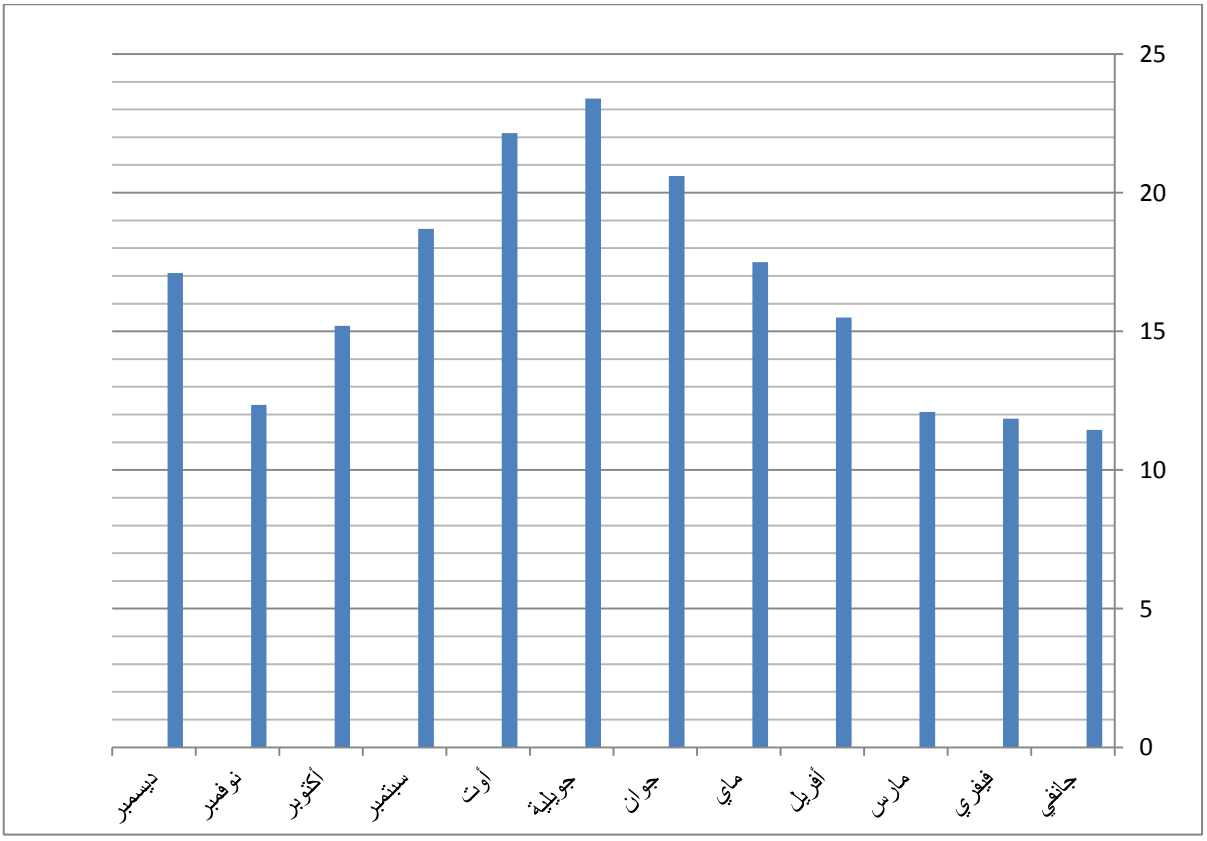

معدل درجة الحرارة السنوية لمدينة هنين

لقد مثلت هذه السهول و التضاريس جيوب فلاحية بالنسبة لسكان مدينة هنين وضواحيها لتميزها بتربة خصبة و أراضي زراعية هامة ، و ذلك ما عبر عنه الكثير من المؤرخين الكبار أمثال " البكري " 196م /487هـ في كتابه "**المسالك و الممالك** " فيقول"....من الوردانية إلى حصن هنين أربعة أميال و هو على مرسى جيد مقصود و أكثر الحصون المتقدمة الذكر، بساتين و ضروب و تمر تسكنه قبيلة تسمى "**كوميه**" ، و بينه و بين جبل "**ندرومة**" جبل "**تاجرة**" و بين الحصن و ندرومة ثلاثة عشر ميلا. [1] و قال فيها أيضا "**أبو البقاء خلد البلوى الأندلسي**" صاحب **الرحلة الحجازية** التي قام بها عام1336م فقال : "...هنين بليدة قصيرة لا كبيرة و لا صغيرة ...، جميلة المنظر...موضوعة أسفل جبلين بين بحر و شجر يحفظها ، إرتفاع قلعة و دار صناعة و أسواق موفورة ومساجد معمورة". و يعرفها "**السلاوي**" و يصف حصنها فيقول:"...**حصن هنين و مرساه بساتين كثيرة** ...". [2]

2- الإطار التاريخي لمدينة هنين:

أ- أصل التسمية :

لقد تباينت أقوال و أراء المؤرخين و الرحالة حول أصل تسمية مدينة "هنين" الذي يرجع تأسيسها إلى البحارة الفينيقيين في 1100ق م/ القرن 12ق م فحملت المدينة اسم جبساريا ، لأنها معروفة بالآثار الواقعة شمال فتحة "هنين" أين يمكن ملاحظة مستودع الجبس لهذا أطلق عليها هذا الاسم أي "موطن الجبس" .

1-Conservation sauvegarde , **restauration patrimoine bâtie**, université Abou Baker belkaid , Faculté des sciences d'ingénieur , c.i.p. a.r , Tlemcen , 2001 , p 37

2- أبو عبيد الله البكري ، **المغرب في ذكر إفريقيا و المغرب** ، "**المسالك و الممالك**"، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ص 80. أنظر أيضا: محمد بن مبارك أميلي، **تاريخ الجزائر القديم و الحديث**،ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دار الغرب الإسلامي الجزائر، ص 442 .

وحسب "بطليموس"و أبحاثه التي إعتمد عليها "ماك كارتي"سنة 1856 في دراسته حول منطقة تلمسان، فتوصل إلى مرادفة إسم هذا الموقع "جبساريا بورتوس" مع منطقة هنين ، و نجدها مرة ثانية خلال القرن 5م باسم "ارتيسيقا" و هي كلمة ذات أصل بربري تنقسم إلى "أرتي و "سيقا" و هي مشتقة ، من كلمة سيقا التي نجدها في أقدم العصور و هي تعني الطريق المؤدي إلى سيقا حاضرة صفاقص [1]

ب- أهم المراحل التاريخية لمدينة هنين :

ب-1-الفترة الفينيقية:

بعد دخول الفنيقيين المحيط الأطلسي توسعوا في السواحل الساحليةمماساعد على إنشاء مراكز تجارية ومحطات مهمة. [2]

ساعدت هذه الموانئ في زيادة عملية التبادل التجاري و نظمت تجارة متوسطية بين "أليريا" و السواحل الإفريقية. [3]

فتعددت المحطات الساحلية مما أصبح من الصعب تحديدها ، فأدلت فقط بوجود سيقا و أكرا رشقون. [4]

من هنا تأسست مدينة هنين في حوالي القرن 12ق م على يد الفينيقيين بإسم جبساريا بورتوس وما يؤكد أن "هنين" لها أثار في العهد الفينيقي ، وجود بعض الفخاريات في خليج "تفسوت" إثر حفريات 1945 ، و حسب التقريب الذي قام به "جورج مارسيه" فهي من نفس الأصل الفينيقي

1. رابح لحسن، **أضرحة الملوك النوميد و المور**، دار هومة، الجزائر، 2002 ص 223 .

2- -شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية، تونس، الجزائر، الغرب الأقصى، من البدء إلى غاية الفتح الإسلامي** تر: محمد مزالي، البشير بن سلامة، دار التونسية للنشر و التوزيع، 1969، ص 58،60.

3-محمد البشير شينيتي، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص24

4-محفوظ قداش ، **الجزائر في العصور القديمة**، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص 64

كما أكدت بعض الدراسات الأثرية التي أجريت تحت البحر أن "جبساريا بورتوس" تعتبر مصب و محور هام لكل المبادلات التجارية و مخزن لمختلف البضائع و السلع . [1]

ب-2- الفترة الرومانية:

لقد وصف الجغرافي "بطليموس" موقع **جبساريا بورتوس** بين نهر **ملوية و تافنة** ، وهي تعني **مرسى الجبس** الذي كان له أهمية كبرى مع بداية القرن 2هـ و هذا ما أكدته الإكتشافات ، من وجود عدد من الآثار الرومانية بين ملوية و تافنة [2] ، وبعد الإحتلال الروماني تغير اسم المدينة ، وأطلق عليها إسم **أرتيسيقا بورتوس** حيث تقع على بعد 4كلم ، من مصب واد تافنة[3] لهذا تعتبر مدينة **"هنين"** من أقدم الموانئ الرومانية ، جعلهم يقيمون بها بسبب موقعها الذي يتجوف بشكل عميق بين منحدرين صخريين عاليين ، بفرق 100م على مستوى البحر.[4]

كما أكدت الأبحاث أن الرومان سكنوا المنطقة ، و تجاوزوها حتى أعمدة هرقل " جبل طارق "[5]

وما يؤكد هذا وجود آثار رومانية قديمة للبربر السكان المحليين لها ، ومن بينها القواعد التي بنوها لحماية خطوط الليمس في غرب بلاد المغرب ، لا شك أن الأحداث التاريخية و الصراعات السياسية التي عاشتها مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ، إنعكست لصفة مباشرة على المدن الصغيرة المجاورة لها و من بينها منطقة **هنين**. [6]

ب-3-الفترة الإسلامية:

---

1 ـkhalifaA, Op.cit, p 93

2- Guide touristique de Tlemcen et sa région, **Tlemcen**, office de tourisme de Tlemcen ,1994, p 109

3- khalifa, Op.cit, p 93.

4- Djilali sari , **Honaine passé et transformation en cours**, office de publication universitaire, Alger , p 25,26.

5 ـMac.carty,Op.C,p72.

6 ـDjilali sari, Op.cit , p26 .

خلال عهد محمد بن إدريس الثاني قامت دويلات علوية سنية إنتشرت خاصة في مرسى هنين إلى أن حل الحكم الفاطمي ، بعد قضائه على الدولة الأغلبية في إفريقية و الدولة الرسمية في تيهرت[1] فقد حاول الفاطميون مرات عدة مد جذور دعوتهم وتوسيع نطاق نفوذهم إلى الأندلس.[2]

و لم يستقم الأمر للفاطميين في تلمسان و ما جاورها ، ليتم بعدها التدخل الزيري في المنطقة و تم إنشاء الكثير من مراكز العمران في المغرب الأوسط و في مقدمتها "الجزائر بني مزغنة" ، قلعة هوارة التي تحولت إلى وهران و مرسى هنين التي تحولت إلى ميناء تلمسان ، فتم ضم باقي مدن المغرب الأوسط حتى أصبح نفوذهم أوسع مما كان عليه .[3] ليستولي "يوسف بلكين بن زيري بن مناد" سنة 363هـ/ 937م على منطقة تلمسان و خربها و شرد أهلها.[4]

لكن وطأة الحماديين وقوتهم إستطاعت أن تفكك المدينة وتسيطر عليها خلال1063 م/454هـ.[5] لظهور نجم المرابطين على واقع الأحداث السياسية في نهاية الربع الثالث من القرن 11م/ 5هـ حيث سيطروا على أرجاء تلمسان سنة 1079م/ 472هـ.

قامت بعدها **الدولة الموحدية** بفضل وليدها **"عبد المومن بن علي التاجري الكومي"** الذي أخضع كل شمال إفريقيا[6] ففي سنة 535هـ ، قصد بلاد المغرب الأوسط وتمكن من الإستلاء على حصونها[7] فكان له الفضل في إعادة حركية النشاط ، في حاضرة أسلافه فأسس على أنقاضه الحامية الرومانية حصنه المنتصب إلى اليوم في مدينة هنين.

1_ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج6، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1980، ص132 .

2_ عبد العزيز سالم، **المغرب الكبير(العصر الإسلامي)**، ج2، دار النهضة، بيروت، 1981، ص609 .

3 _حسين مؤنس، المرجع السابق، ص212.

4_ عبد الرحمن بن خلدون، **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ط1، ج7، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000 ، ص157، 158.

5-عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998، ص 145.

6_ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص584.

7_ جورج مارسيه، **مدن الفن الشهيرة– تلمسان–**، تر: سعيد دحماني، دار النشر، التل، الجزائر، 2007، ص33.

هكذا دخلت قبائل المغرب الأوسط ضمن دائرة الموحدين الذين إهتم خلفائهم بالأسطول البحري مما ساعدهم على توزيع دور صناعتهم ،كصناعة القوارب التجارية و الحربية[1] مما ساعد على إقامة ورشة صناعية لصناعة السفن .[2] من هنا أصبحت **هنين** من المدن المهمة في إقليم تلمسان و من بين الموانئ التي تربط تلك النواحي بالأندلس وأهمها في الفترة الموحدية .

ليجدد الميناء و يجهز عام1160م ب 100 سفينة لصد الهجمات الإسبانية ، وهذا يدل على دور الميناء الحربي حيث كان يمثل حامية أساسية في العهد الموحدية.[3]

و مهما يكن فإن الأحداث و إن كانت تخص مدينة تلمسان ، إلا أنه ومن خلال تمحيص النصوص التاريخية و مقارنتها ، فإنه يتبين لنا أن مدينة كانت تشكل همزة وصل و أرض أحداث تأثرت بها ذهابا و إيابا بين المغرب الأقصى و المغرب الأوسط.

شهد المغرب الإسلامي في القرن 7هـ/13م ميلاد ثلاث دويلات وهم : الحفصيون في تونس

فصارت مدينة هنين في العهد الزياني تاجا لحظيرتهم **"تلمسان"** حيث إتخذ منها ملوك بني عبد الواد مصدر ثرائهم و مقصدا للإنفتاح الإقتصادي على العالم و ذلك بحكم موقعها القريب منهم بشكل خاص[4] بإعتباره همزة وصل وطريق تجاري هام يربط الشمال و الجنوب ، ويسمح بالتبادل التجاري بين الدولة الزيانية و الدويلات الأوروبية الإيطالية و المسيحية.[5]

1_ ليلى أحمد نجار، **المغرب و الأندلس في عهد المنصورالموحدي**، –دراسة تاريخية و حضارية–، ج2، ص287.

2 _ Bouruiba(R), **l'architecteur militaire de l'Algérie médiévale**, o.p.u , Alger, .1983, p92

3- ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس**،ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1999، ص201

4 _ مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية – الأحوال الاقتصادية و الثقافية**، ج2، ط1، دار الحضارة، ص 143.

5_ الشريف الإدريسي ، المرجع السابق، ص87.

كان الصراع على أشده بين الزيانيين و المرينيين حول هذه المدينة حيث تفطنت هذه الأخيرة إلى الأهمية التجارية ، و الموقع الإستراتيجي الذي تتمتع به ، فكان العدوان المر يني لمدينة **هنين** يتبين من خلال قطع الإتصالات بينها و بين تلمسان و ذلك للتحكم في أسس التجارة.[1]

وقد دارت رحى الصراعات في الجهات الشرقية و الجنوبية الشرقية من تلمسان حتى مقتل **"أبي حمو"**1388م /791هـ أما المناطق الغربية من تلمسان و مدنها ، و علاقتها بتلك الصراعات فإننا نجد النصوص التاريخية لا تذكر ذلك ، حيث يعتقد أنها إنطوت على نفسها تحت زعامات محلية ، ما جعل المعلومات التاريخية الخاصة لمدينة هنين و مناطقها قليلة ، لاسيما أثناء الفترة الممتدة ما بين وفاة**"أبي حمو الثاني"** وسقوط الدولة الزيانية سنة 1554م/ 962هـ ، على يد الأتراك و العثمانيين[2] ، فشهد الغرب الإسلامي الأندلس بسقوط مدينة غرناطة1492م على يد الإسبان[3] الذين أبدوا اهتمامهم بالمغرب الإسلامي ، فاحتلو معظم سواحل المغرب الأوسط من شرشال ، مستغانم ، وهران 1509م وبعد سقوطها تحول نشاط التجار إلى ميناء هنين ، و أصبحت محطة هامة ، حتى لبعض القوافل الصحراوية إلى الجنوب عبر: تلمسان فاس مراكش إلى واحات "توات" و "تمبكتو" فأصبحت مركز هام للبحارة المسلمين.[4]

لقد أضطر شارل الخامس إلى بعث الأسطول الإسباني بقيادة " دون ألفارو دوبازان" لمهاجمة "مدينة هنين" ، و ذلك بعد أن تمكنوا من إحتلال وهران[5] حيث لقوا صراع من رجال المدينة الذين لم تكن لهم حنكة قيادية ، فخضعت للتدمير نهائيا عام 1534م بعد أن جعلو عاليها سافلها و

1_ مختار حساني، **موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية**، المرجع السابق، ص 234.

2 _ عبد الحميد حاجيات، **أبو حمو موسى الزياني حياته و أثاره**، ش و ن ت ، الجزائر، 1974 ص14.

3_ ابن مرزوق التلمساني ، المصدر السابق، ص214. [2]

4_ يحي بوعزيز، **هنين ماضيها و حاضرها**، شخصية عبد المومن بن على الكومي الموحدي و دوره في إقامة الدولة الموحدية1095_ 1163، ملتقى وطني، وهران، ص19.

5_ أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا1492–1722**، ط3، وثائق و دراسات م و ك الجزائر، 1983، ص 236. أنظر أيضا: صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي(1514_1830)**، دار هومة للطباعة و النشر، ص، ص 27-28.

قوضوا معالمها و أحرقوها[1] فهجر سكانها و تم إلحاقها بالجزائر عام 1554م إثر وصول المد التركي للجزائر ، لتظهر مدينة فتية مع الإحتلال الفرنسي بتعميرهم لها إبتداءا من 1956.[2]

1_ أحمد توفيق المدني، نفسه، ص239.

2_ ابن الأحمر ، المرجع السابق ص 20

تمهيد:

ترجع الأصول الأولى للإهتمام بالتراث المادي الذي خلفه الأسلاف إلى ماقبل الميلاد، فبالرغم من كون مصطلح علم الأثار Archéologie هو مصطلح غربي ،تعود جذوره الأولى الى اليونان فإن التنقيب الأثري على عكس ذلك تماما ، فقد كان مهد ميلاده بحضارة العراق القديمة وبالضبط عند البابليين ، الذين شاع منهم مجموعة من الملوك والأمراء المولعين بهواية جمع اللقى الأثرية والتحف الفنية المتوارثة عن سلفهم ،ومن تم تخصيص لها مكان لحفظها في قصورهم الضخمة قصد التمتع بها من أبرز أولئك الملوك الملك الأخير للبابلين تابونيدس ،الذي حكم هذه الممالك في الفترة الممتدة بين سنتي 555-538 ق.م والذي يعتبر بحق في نظر علماء الأثار أول منقب ومرمم le premier fouilleur et restaurateur عرفه التاريخ ، فبضل هوايته المزدوجة بين جمع الكتب التاريخية القديمة والتنقيب الميداني ، تمكن من إكتشاف الزاقورة بمدينة " أورْ " وقام بترميمها وفق المخطط الأصلي الذي أنشئت عليه أول مرة ، وقد أكدت ذلك بوضوح حفريات عام 1850م التي أجريت بعين المكان ، والتي تم العثور فيها على صناديق ضخمة تحتوي على أسطوانات تذكارية تؤكد كتاباتها أن هذا الملك قد أقدم فعلا على إقامة حفريات واسعة بأطلال الزاقورة .

1-مفهوم الحفرية:

أ-لغة:

وهي من الفعل حَفَرَ يَحْفِرُ حَفْرًا[1]، أي حفر الشّيئ يَحْفِرُهُ وإحْتَفَرَهُ نقاه كما تحفر الأرض بالحديدة والحُفْرَةُ والحَفِيْرَةُ و المِحْفَرُ و المِحْفَارُ والمِحْفَرَةُ يعني المِسْحَاتْ ، و ما يحفر به و الحَفْرُ بالتحريك قال إبن قتيبة فيه بأنه لغة رديئة و تسكين الفاء أفصح البئر الموسعة و يسكن و التراب المخرج .

1-عبد العزيز الشناوي،**علم الحفائر دراسة علمية تطبيقية** ،ط2،دار الحضارة للنشر والتوزيع ،مصر، 2003م،ص31.

من المحفور جمع أَحْفَارْ و جمع الجمع أَحَافِيْر. [1]حُفْرَةٌ و جمعها حُفْرَاتْ و جمع الجمع لها حَفَائِرْ ،و هي تختلف عن كلمة حفرية[2]و الحفريات أعمال تنقيب في الأرض. [3]

ب–إصطلاحا:

يطلق مصطلح الحفرية التي يقوم بها علماء الأثار في الحقل الأثري ، لإستخراج التحف و اللقى و البقايا الأثرية المدفونة تحت الأرض[4]،و هي أشياء مصنوعة بيد آدميةفي مكان كان مستعمل للآدميين في أوقات قديمة تجرى الحفائر الأثرية عادة داخل المواقع الأثرية[5] .بعبارة أخرى الحفرية الأثرية تطبيق لما تعلمه الأثري نظريا عن طريق إستخدام أساليب و تقنيات ناجعة ،و تتم هذه الأعمال بطريقة منتظمة و ممنهجة تختلف عن أي أعمال حفر أخرى ،و هي الأسلوب و المنهج العلمي للبحث عن الآثار بهدف إستخراج و إستخلاص الأثار من باطن الأرض[6]،و إيجاد المعلومات الناقصة في الأبحاث أوالبحث عن دعائم للنظريات بغية تدعيم ركائزه[7]،وكذلك تتخيل أوصافها و أشكالها و المحافظة عليها و ترميمها،لإستنباطمنها صورة صادقة عما أبدعه الأسلاف قديماً في مجال التعمير والبناء مثلاً، و إلقاء أضواء جديدة على الحضارة الإنسانية الماضية و تطورها بإعتبارها شاهد ا مادياً لها.

1-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،تح محمدنعيم العرقوسي،**القاموس المحيط** ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ط8، بيروت : لبنان2005، ص283.

2-مأمون الحموي وأنطوان غزل ، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة** ،ط2،دار المشرق ،بيروت ،لبنان، 2001م ، ص302

3-الفيروز آبادي ،**المصدر نفسه** ، ص284.

4-عبد العزيز الشناوي،**مرجع سابق**،ص32.

5-Philippe Jockey ,**L'Archéologie** ,éditions Belin ,Paris, France,1999,p177.

6-عبدالعزيز الشناوي،المرجع السابق ، ص 34.

7-رودريغو مارتين غالان،**مناهج البحث الاثري ومشكلاته**،الطبعة الاولى، معهد ترباست ،دمشق ، 1998،ص93.

و إنطلاقا من هذا التعريف يتضح الفرق الشاسع بين أعمال الحفر التي يقوم بها الحفار، الذي يبحث عن الكنوز في باطن الأرض، و بين العالم الأثري الذي يعتمد على أسلوب علمي في تنقيبهفهو فضلا عن إستمتاعه بالعثور على الأشياء النادرة الجميلة،يمكن أن يتعرف على كل شيء تمالعثور عليه،وهو في جميع الحالات يفضل الحصول على المعرفة أهم من حصوله على الأشياء الثمينة.

كماتعتبرالحفرية الأثريةأحدالوسائلالرئيسيةوإبرزهافيعلمالأثار،والتيمنخلالهايتمجمعاللقى والتحفالأثريةعلىإختلافأنواعهاوموادها،منأبنيةوفخارونقودوحليوغيرها،ولقدتطورمفهومالحفريةالأثريةعبرمرحلتين،الأولىسادفيهاالمفهومالقائلبأنالحفرية هيعبارةعنمغامرة للبحثعنالكنوزالثمينة،للتجارةبهاأولتزيينقصورالحكاموالأثرياء،ومنثمكانتأعمالالحفرلاتعبأبإتلافالبقاياغيرالثمينة[1].

لقد شهدتأغلبالمواقعالأثريةالمنقبفيهاخلالهذهالمرحلةأتعسأيامهالماحقبهامنتخريبوتدمير،غيرأنهذاالمفهومتغيرخلالالمرحلةالثانيةوبدأالتنقيب يأخذالصبغةالعلميةالصحيحةفأصبحيبحث عنكلالمخلفاتالماديةللحضاراتالسابقة، لايفرقبينإناءمنالطينوإناء منالفضة أوالذهب،ولايتوقف الباحثالأثريعندالمصنوعاتالطينيةفحسب بليجمعحتىالعظام.

قيمةالمكتشفاتحسبالمفهومالأولكانيحددهاالجانبالماديفيها،بينمافيالمفهومالثانيأصبحت قيمةالأثرفيقيمةماتقدمهمنمعلوماتتاريخيةفنيةوثقافيةوسياسيةوغيرهامنالمجالات،وتغيرتالطرقوالوسائلوظهرتالمناهجالتيتقننوتؤسسلعمال الحفر،التيأصبحيشترطفيهاأولوقبلكلشيئضمانسلامةالأثر، وضمانتسجيلكلالمعلوماتالمتعلقة

1-عبد القادر دحدوح ، **مدخل إلى علم الأثار وتقنياته** ، معهد الأثار، الجزائر ، 2008،ص31.

بإكتشافه،منتاريخوموقعوالطبقةالتيكانتموضعافيهاوتصـــــويره،ورسمه ووضـــــع مخططاتلهإضـــــافةإلى توفيرالحمايةوالحفظوالصـيانةالكاملةله،منذاللحظاتالأولىمن إكتشافه،بلمنذالضـربةالأولى بالفأسـفيالموقع إلىأنينقلإلىالعرضأوالمخزنفيالمتحف[1].

يبدأ الحفر عادة بإزالة الطبقة العليا من التربة التي تجمعت بسبب العوامل الطبيعية عبر السنين فغطت المواقع الأثرية، و يتراوح سمك هذه التربة ما بين نصف القدم و القدمين و ذلك حسب جفاف المنطقة و رطوبتها ، و بعد إزالة هذه التربة نستمر شاقوليا إلى عمق ما يقارب القدم، وعند ذلك يأخذ الحفر إتجاها أفقيا لإستخراج الأثار من الأنقاض المتجمعة في هذه البقعة المحفورة.

ثم تحفر مقادير أخرى بنفس الطريقة و تستخرج أثارها و هكذا حتى يبلغ العمق حوالي الثلاثة أقدام،و عند ذلك تعتبر هذه الأنقاض طبقة أولى يستمر الحفر في الطبقة الثانية و الثالثة حتى التربة البكر .ومن خلال مايتوصل إليه الباحث الأثري أثناء قيامه بالجفرية ، يمكنه من دراسة فترة تاريخية محددة وينقب فيها عن مخلفات أثرية تدل عليها في مرحلة ما في منطقة ما والبحث في فترات أوسع من تاريخ المنطقة.[2]

2-مناهج التنقيب الأثري:

أ-أهداف الحفرية الأثرية و مبادئها:

يهـــــدف الحفـــــر الأثـــــري إلىإنقاذالأثارالتيتكونمعرضةللأخطارمنجراءبعضالمشـــــاريعالتيتبرمج فيمحيطها،كأنتشقالطرقأوتحفرالقنواتأوتبنىالدوروالمساكنأوتشيدالسـدودوغيرها، ولا بـد للحفـر الأثـري أنيكونمبنياعلىسؤاليطرحوإذالمتتمكنالوســـــائل المتاحةللأثريمننصوصأواستكشـــــافاتأثريةمنالإجابةعنه، فالإشكاليةالمبنيةعلىأسسسليمةتسهلكيفيةإختيار الموقع وطريقة العمل فيه وعليه فالحفرية الأثرية تسيرها

1رودريغو مارتين غالان،**المرجع السابق**،ص 94..

2-رزقعاصممحمد ، **المرجع نفسه** ،ص58-60.

مجموعة من الأهداف التي قد تكون علمية أو سياحية [1]، ومن بينها الإجابة عن الأسئلة المطروحة في الحقل الأثريكأنيقومباحثبالتنقيبفيموقعيرجعللعصرالحجريالحديث،بغيةالحصولعلىالمزيدمنالمعلوماتحولأصولالزارعة .

أحياناكثيرةتظهرلناالنصوصالتاريخيةالمتضاربةفيمابينهامايجعل إقامةالحفرياتوسيلةللتحقيقفيها،تعدالمكتشفاتالأثريةمخلفاتمادية لحضارةمنالحضاراتونتاجمجتمعمنالمجتمعاتصنعهاوإستعملها فيمختلفالأغراض، والأثريلماينقبعنهاويدرسها لما لهامنصلةوعلاقةبالإنسان، فهيمرآةعاكسةله ومنهايمكنالتعرفعلىقدرته الصناعية وذوقه الفني ومستواهالحضاريوالإقتصاديوأفكارهومعتقداته، فالأثري لما يحفرفهويبحثعن الإنسانعبرمختلفالعصور،والكشفعنتاريخهومسارهالحضاريإنطلاقا منالمخلفات والبقاياالاثرية[2].

تهدفمختلف الحفرياتإلىحماية الأثار،فالأخطارالتيتتعرضلهاالبقاياالأثريةالمتواجدةفيباطنالأرض لن تقلعنتلكالتيتتعرضلهاالأثارالموجودةفوقسطحالأرض،فلربمايمكنالتحكمفي

حمايةهذه الأخيرة،بينماتبقىالأولتموتموتابطيئاويجدالإنسانفسهعاجزاعنحمايتهاوهيفي تلكالحالةدون التنقيبعنهاوإخراجها. ومنهنانعرفأنالهدفمنالحفائرالأثريةليسالبحثعن الأشياء فقط،ولكنالمعرفةالتي نتوصلإليهامنخلالعمليةالحفر.[3]

تعدالمكتشفاتالأثريةمخلفاتمادية لحضارةمنالحضاراتونتاجمجتمعمنالمجتمعاتصنعهاوإستعملهافيمختلفالأغراض ،والأثريلماينقبعنهاويدرسهالماهامنصلةوعلاقةبالإنسانفهيمرآةعاكسةله

1-فوزي محفوظ ، الحرازي نور الدين، **المبتدء في الأثار**، دار النشر تونس 1996 م، ص 45.

2-رودريغو مارتن غالان ، **المرجع السابق** ، ص 60.

3-زيدان عبد الكافي كفافي ،**المدخل إلى علم الآثار**،مؤسسة حمادة للد ا رسات الجامعية والنشر والتوزيع ،الأردن،2004م،ص 85.

،ومنهايمكنالتعرفعلىقدرتهالصناعيةوذوقهالفنيومستواهالحضاريوالإقتصـــاديوأفكارهومعتقداته،فالمنقبلمايحفرفي هوييحثعنالإنسانعبرمختلفالعصوروالكشفعنتاريخهومسارهالحضاريإنطلقامنالمخلفاتوالبقاياالأثرية.

كثيراماتقومالحفرياتبغرضتدريبطلبةالآثارفيالجامعاتلتهيئتهمللإتحاقبوظائفهم[1] إضافةإلىأنالأخطارالبشرية كالمشاريعالتنموية تفرضالقيامبالحفائربهدفإنقاذالمواقعالأثرية.[2]

إنالهدفالكامنمنوراءالحفريةذاتالبعدالسياحيهوالبحثعنالجانب الجماليوالجذاب

والمثيربغيةإبرازالمبانيالفاخرةوالزخرفةالبديعـــــةوالأواني الثمينةالمكتملـــــة ،علىحسابالشـــــقفالفخارية والمعالمالأثريةالبســـــيطة. وفي كثيرمنالأحيانيقومونبتجميلالموقعبرفعالأنقـــــاض عنهكييصـــــبحالموقع جذابامنالناحيةالســـــــــــــــياحية[3]،هذاهوالفرقبينالحفريةالعلميةوالســـــــــــــــياحيةإذ أنالأولىلاتجعلعنصـــــــــــراالجماليةمنأولىاهتماماتها،فالحفريةذات النظـــــــام الطبقييتجرعنهـــــــــا إختراقأرضيةمنزلأولوحةفسيفســـــــــــــــائية للتعـــــــــــــــرف علىالتسلســـــــــــــــل الطبقي،وبالتاليتحديدتاريخالإستيطانويُعمدحفرخندقأوبئرأومقبرة.

هيمواضيعليستجذابةمنالناحيةالســـــــــــياحيةولكنهاهامةمنالناحيةالعلمية التيلاتأخذعنصـــــــــــر الجمالية كأولىانشغالاتها[4]

ب–أنواع الحفائر الأثرية :

لاتقومالحفرياتالأثريةبشكلإعتباطيولكنبعدتخطيطمسبق،وهيأنواع منها:

ب–1الحفرياتالمنظمةأو المبرمجة(fouille organisée et programée):

1-فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، **مرجع سابق** ، ص 45.

2-زيدان عبد الكافي كفافي، **مرجع سابق** ، ص 86.

3فوزي محفوظ، نور الدين الحرازي، **مرجع سابق** ، ص46 . -

4-فوزي محفوظ ونور الدين الحرازي ، **المرجع نفسه** ، ص47.

تتم هذه الحفرية عبر خطوات يجعلالباحثالأثريالمكلفبهاوفريقهالمرافقله ،أنيتبعوهاوهيأن يحضرملفاأثرياحولالموقعمنخلالالمصادروالمراجعالتاريخية،والخرائطوالصورالجوية وجمعكلالدلائل والقرائنالتاريخيةوالأثريةالمتعلقةبالموقع،ويحددالأعضاءالمرافقينله،ويقدمهذاالملفإلىوزارةالثقافةالتي تقومبدراستهوالفصلفيه،وفيحالةالموافقةيتمتحديدالجهةالمسؤولةعلتموينالحفريةبميزانيةمحددة،ثم يقومصاحبالمشروعبتوفيرالإمكانياتالماديةاللازمةللقيامبالحفريةمنوسائلالحفروالرسموالمأووسيلة النقلوغيرذلك[1]. علماأنالهدف منها الإجابةعلىتساؤلاتمحددةمسبقا.

ب-2الحفريةالإنقاذية (fouille de sauvetage) :

كثيراماتقومؤسساتعامةوخاصةبأشغالحفرخاصةبالبناءأوشقالطرقأوغيره،وقدتصادف أثناءأشغالها أثارامطمورةفيالتراب،ولمايحدثهذايصبحمنالواجبعلىهذهالمؤسسة

أنتوقفأشغالها[2]وتبلغالسلطاتالمعنيةبحمايةالأثار،وبإمكانهاأن تبلغمصالحالبلديةالأقربإليها،وهذهالأخيرةتقومبالإتصال بالجهات المعنية. والتنظيمالمعمولبهحاليافيالجزائرهوأنأيمشروعحفرينبغيأنتجتمعلىمستوىالبلديةالمعنية بالمشروعلجنة،ويحضرالإجتماعممثلمديريةالثقافة،ويقومهذاالممثلبمعاينةالموقعفإنكانأثريايطلبعدم المساسبهوعدمالترخيصللمشروع. وقدلاتبدوالأثارظاهرةللعيانفوقسطحالأرضوتشرعالمؤسسةفيأشغالها،وتعثرصدفةعلىأثار وتبلغالمؤسساتالمعنية،فتقومهذهالأخيرةبإرسالبعثةأثريةمختصةللموقعلإنقاذالأثرالمتبقيوحمايتهمن التلفوالإنهيار،ويكونتدخلالبعثةفيهذهالحالةبدونتكوينملفأثريحولالموقعوبدون إتباعالخطوات والإجراءاتاللازمةللحفريةالعلميةالمبرمجة،وتحاولالبعثةفيحفريتهاالإنقاذيةهذهأنتحددحيزالموقع وتسييجهوحمايةله.

1-عبد القادر دحدوح، **المرجع السابق** ،ص 31.

2-عبد القادر دحدوح،**المرجع نفسه**، ص 33.

ب-3الحفريةالوقائية(fouille de sauvegarde):

أيمشروعبناءأوحفريجبأنتدرسهلجنةيحضـــــرهاممثلمديريةالثقافة،وأثناء دراستهللمشروعومعاينتهالميدانيةيجدأنالموقعيضـــــمعالمأوبقاياأثرية،عندهايكونملفاحولهذاالموقع ويقدمهإلىالوزارةالوصيةوالتيبدورهاتبرمجحفريةوقائية،والفرقبينهذاالنوعمنالحفريةوالنوعالســـابقهوأنهفيالأولى ،الموقعالأثريقدمستأجزاءمنه،بينمافيالنوعالثانيلمتنطلقبعدالأشغال،ولذلكتسمى الحفريةفيهوقائية.

ب-4الحفريةفيالبحاروتحتالمياه:

لقدعرفتالحفرياتالتحتمائيةفيأوربامنذفترةطويلة،لكنهاتشـــــهدتأخراكبيرافيالبلدانالعربية والإفريقية،بالرغممنأنالكثيرمنالسفنتحطمتعلىشواطئوعرضـــــالبحرفيالمياهالإقليميةلهذهالبلدان،كما أنموانئالعصورالقديمةلاتزالغارقةفيالمياه،وقدحدثتبينالحينوالآخرإكتشافاتعرضـــــيةلها،كماحدث فيالمهديةبتونسعندماعثرصدفةعلىمجموعةمنالتماثيلالتيتمإستخراجهافيسنتي1907و 1913[1].

ب-5الحفرية العشوائية:

نقصدبالحفرياتالعشوائيةأعمالالتنقيبالتيأجراهابعضالباحثينالفرنسيينفدونأنتتموفقأســـــس علميةدقيقة،حيثأهملفيهاالتسجيلالعلميوالجردالأثريللمكتشـــــفاتالأثرية،وتمالخلطبيناللقىوجمعتفي أكياسثموضعتفيالمتحفللعرضأوالخزنبطريقةفوضـــــوية،فلايميزبينهابرموزوعلاماتتدلعلىمكان العثورالأصـــليلها،علىالرغممن أ نمعرفةهذاالمكانيعدأمراضروريافيالتفســـيروالتحليلالتاريخيوالأثري للموقع،إلاأنهؤلاءالباحثينلميأخذواهذابعينالإعتبار،فأضـــــاعواعلينامعرفةجوانبكثيرةمنتراثوتاريخ مواقعناالأثريـــة. وإلىجانبهذافإنهؤلاءالباحثينوفيالكثيرمنحفرياتهملجأواإلىتدميرالطبقاتالســـتراتيغرافيةالتي تعودإلىالعصورالإسلامية،وبعدالوصولإلىالبقاياالرومانيةيتوقفالمعولبالنســـــبةإليهم،كأنماتحتهامن طبقاتتمثلالأرضالبكر،وإنالرومانهمأولمنإكتشفالمواقعواستقربها،ومنحســـــنالحظأنهذهالطبقات

1-عبد القادر دحدوح ،**المرجع نفسه**، ص 53.

السفلىلمتمس،أماالطبقاتالعليافإنهاأزيحتوأزيحمعهاتاريخوإرثحضاريبيشـــــــــــــــــــهدعلىفترةتعدمنأزهى الفتراتفيتاريخبلـدنا.إنهذهالسياسةلمتكنإعتباطيةوإنماوليدةفكرإستعماريبيهدفإلىقطعصـلةالمجتمعالجزائريبهويته الوطنية،وربطهبهويةالرومانوأحفادهمالفرنسيس،لميكنمنالىائقعندهمالكشفعنحضارةأبائناالمســـــــــــلمين ولاعنحضارةأجدادناالنوميديين[1].

ج–مناهجها:

كان الهدف من التنقيب حتى نهاية القرن التاسع العشر هو العثور على تحف أثرية ذات درجة عالية من الأهمية المادية والفنية ،لعرضها في القصور أو المتاحف مثل التماثيل الكاملة والمنحوتات الجدارية والتحف الذهبية والفضية .

ولم يهتم المنقبون الأوائل بالخزف والفخار و الزخارف الجصية واللقى الصغيرة، من هنا يمكن القول أن التنقيبات في مراحلها الأولى لم تتعدى البحث عن الأثار الهامة بنظر المنقبين في تلك الفترة وفي مطلع القرن العشرين أصبح للتنقيب عن الأثار أهدافا أخرى غير البحث عن الأثار المهمة من ضمنها إستجلاء بعض المظاهر الحضارية ،أو لإنقاذ الأثار أو لحل مشكلة معينة أو إيضاح قضايا مبهمة أصبحللتنقيبعنالآثارأهدافأخرى[2]وهيكالآتي:

أ–منهج ويلر WHEELER:

لماكانمنالصعبتطبيقالطريقةالأولىفيالمواقعالكبيرة،ونفسالحالبالنســـــــــــــــــــبةللطرقالأخربالأقدم منهاالتيأستعملتفيحفرياتعديدةفيالشرق،والتيكانالتسجيلفيهاناقصـــــــــــــا،قامالباحثالأثريالإنكليزي السيدمورتيمرويلربإنتقادالطرقالسابقة،ووضعطريقةومنهجاجديداطبقهفيسـنة 1954م وهويقومعلىتقسـيم موقعالحفريةإلىشبكاتمنالمربعاتالمتساوية

1-عبد القادردحدوح،**المرجع نفسه**،ص56.

2-كامل حيدر ، **مرجع سابق** ، ص 85.

طريقةالتربيعطريقةيستخدمهاالكثيرمنالمنقبينفي حقل علم الآثار، [1] يتمثلالمنهجفيوضعخارطةشبكيةتغطيالموقع،ثميتمتقسيمهإلىمجموعة مربعاتمتساويةالمقاساتبحجممسافة5 م ×5م معتركمسافة 1مكفاصلةبينالمربعات« منعيوبهاالإبقاءعلىالآثارالمطمورةتحتهادونتنقيبمالايسمحلنابرؤيةإجماليةللموقع».

بعدتحديدهذهالمربعاتتضعوجهةالمربع (الشرقوالغربوالشمالوالجنوب) ورقمالمربع (أ- 1، أ-2 ، ب-3 ،ب-4) [2]،يبدأ الحفر عادة بإزالة الطبقة العليا من التربة التي تجمعت بسب عوامل الطبيعية عبر السنين فغطت المواقع الأثرية ويتراوح سمك هذه التربة مابين نصف القدم والقدمين أي مايقارب 15.24 سم و 70 سم وذلك حسب جفاف المنطقة و رطوبتها.

وبعد إزالة هذه التربة يستمر الحفر شاقوليا إلى عمق مايقارب القدم ، وعند ذلك يأخذ الحفر إتجاها أفقيا لإستخراج الأثار من البقعة المتجمعة في هذه البقعة المحفورة، وإذا وجدت أثار في هذه البقعة يجب ضبط مكانها وتسجيل كل المعلومات الضرورية ، عنها وتصويرها حيث وجدت إذا دعت الضرورة ، ثم تحفر المقادير الأخرى بنفس الطريقة وتستخرج أثارها وهكذا حتى يبلغ العمق الثلاثة أقدام ، وعند ذلك تعتبر هذه الأنقاذ طبقة أولى ثم يستمر الحفر حتى الطبقة الثانية و الثالثة وحتى التربة البكر والقاع الصخري حيث يتوقف ظهور الأثار[3] .

وللوصوللنتائجحسنةعلىالمنقبملاحظةالأمورالتالية:

-أنلايتوقفالحفرإلافيالأرضالبكر.

-المحافظةعلىتنظيمزواياالحفروجعلهازواياقائمةقدرالإمكان.

1-فوزي محفوظ و نور الدين الحر ا زي، **مرجع سابق** ، ص52.

2- Mortimer Wheeler , **Archéologie** : **la voix de la terre** , édition oxford ,France, 1989 , p 82 .

3-كامل حيدر ، **مرجع سابق** ، ص 60.

-المحافظةعلىإستواءوإستقامةالجدارنوالأرضية.[1]

-نقلالترابمنداخلالحفرةبصورةمستمرةلكيلاتضيعبهااللقىالأثرية الصغيرة.

-التأكدمنعدموجودموادأثريةفيالتربةالمستخرجةمنالحفرة[2].

-فيكثيرمنالأحيانتُدونمعلوماتاللقىلغيرمربعهامايؤديللخلط،ولذلكفلابدمنالتيقنممايكشفعنه.

-تغليفالموادالأثريةالهشةبإحكامتمهيدالمعالجتهافيمابعد.

-تسجيلالموادالأثريةالمستخرجةمنالحفرفورالعثورعليها.

-تنظيفكافةالموادالأثريةقبلإرسالهاإلىالمختبر.

-تنظيف كافة آلات الحفر بعد الإنتهاء من الحفر.[3]

مـن عيوبها،والتيمنأبرزهابقاءالممراتبدونحفرقديخفيبقاياأثريةوإمتدادات معماريةهامةتحددمنخلالهاهويةالمعالموالمبانيالمكتشفة.

ب-منهج هاريس: Harris

تنسبهذهالطريقةإلىصاحبهاإدواردهاريسالذيوضعهافيعام 1973 ،وقدشرحطريقتهاالجديدةهذه فيكتابألفهبعنوان" مبادئالتوضعالطبقيالثري"،وهيتقومعلىمنهجالحفرالمفتوحدونأنيتركأيجزء منالموقعكسطريقةويلزالتيتتركفيهامساحةللممرات،وتسمحهذهالطريقةبتحقيقرؤية كاملةوشاملة للمكتشفات،ومنثمالتعرفعلىهويتهاوطبيعتهاومخططاتهاويتمالحفرفيهذهالطريقةبنزعطبقةبعدطبقة،معتسجيلكلمايتعلقبكلطبقةمنمساحةوإرتفاع.

1-فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، **مرجع سابق** ، ص52 .

2-كامل حيدر ، **مرجع سابق** ، ص60 .

3-فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، **مرجع سابق** ، ص52 .

ووضعمخططاتلهاتوضحكلمكتشففيمكانهوضمنمحيطه،وفيالأخيرتسمحهذهالطريقةبالحصولعلى تسجيلعموديطبقيلكاملالموقع.

إنالمبدأالذيتقومعليهفكرةإدواردهاريسمستمدمنعلمالجيولوجياالذي يعتمدعلىالتتابعالطبقيأوالكرونولوجي[1] وذلكلأنإدارك وفهم الإستراتيغرافياالآثاريةمسألةأساسيةللحفريةالأثريةالتيأخذتهاعن جيولوجيابفضل ملاحظاتالمنقبينكطوماسجيفرسون"فرجينيا"

وآخرون بالدنمارك، أماالتتابعالطبقيفيالتلالفيرجعالفضلفيفهمهإلىفِلْنَدْرِزْ– **بيتريوشيلمانبطروادةوبَنْبُوليوشَمْتْفيأناو** .

أماهاريسفقدأعطاناطريقةأصبحتكمرجعمعتمدفيالحفريةالطبقية [2] حيثيقومهذاالمنهجبالتنقيبفيالأرضالمفتوحةدونتركالفواصلبلاتنقيب فتحفرالوحداتالأثرية كاملةواحدةتلوالأخربطريقةمرتبةتدريجيةبهدف رؤيةموحدةلكلالوحداتمراعينفيذلكمجموعةمنالأشياءنذكرمنها:

-التأكدمنوجودطبقةأوعدةطبقاتبعدرفعالطبقةالسطحية.

-وضعمخططاتأفقيةللطبقاتخلالجميعمراحلالحفر.

-جمعمحتويكلطبقةعلىحدًامعوضعبطاقةتضممجموعةمنالمعطيات كإسمالموقعوتاريخالحفروموضعالحفرإلىجانبرقمالطبقة.

1- Edward Harris , **principles of archeological stratigraphy** , second edition academic press limited , london ,1989,p 01-04 .

2- Jean –paul demoule , **op-cit** , p 64-65 .

-رسمالطبقاتبشكلعموديسمك،طولمعجعلالرسمسهلالقراءةوموحد المفاتيحبالنسبةلكاملالحفريةمنأجلتسهيلعمليةمراجعةوقراءةالأدلةالمادية منخلالمخططاتالوحداتكاملةوفهمهافهماأفضلا.

-التأكدمنعدمإختلاطالطبقاتوتداخلهاأثناءالحفرمايؤديإلىأخطاءفي تأويلنتائجالحفر.[1]

ج-طريقةالحفرعلىرقعةالشطرنج:

تعدهذهالطريقةالمنهجالوسطبينطريقةويلروطريقةماتريكسهاريس،حيثفيهايقسمالموقعإلى مربعاتمتساوية،ثمتحفرالمربعاتالأربعةالتيتلمسأضلعالمربعالوسطالذييتركبدونحفر،ويعدهذا المربعالوسطشاهداتحددمنخلالهاالطبقاتالستراتيغرافيةللموقعوتقوممقامالممراتفيطريقةويلر،أما بالنسبةللمربعاتالمحفورةفانهيمكن أنتكونذات مقاسات كبيرة10×10 م،وفيهذهالحالةتطبقطريقة ماتريكسهاريسلمايحفركلمربعأفقياطبقةبعدطبقةورسمكلالمكتشفاتوفقمخططأفقي.

ومنهنايظهربأنهذاالمنهج

يجمعويمزجبينطريقتيويلروهاريس،وبالرغممنأنهذهالطريقةلا تمكننامنالرؤيةالشاملة

للموقعمنخلالبقاءمربعاتبدونحفر،الاأنهاتمكننامنرؤيةمجالأكبرمنالذي نراه حسب طريقةويلركماأنهذهالمربعاتقابلةللتنقيبكلمادعتالحاجةإلىذلك[2].

د-طريقةفانكيفن:

تستعملهذهالطريقةخاصةفيالتلالالصغيرة،ويتمتخطيطالحفريةحسبهذهالطريقةبتقسيمالتلةإلى أربعةأجزاءمتساويةبدايةمنمركزالتلةإلىنهايتهافيشكلدائرةمقسمةإلىزواياتقدركلواحدةمنها90

1فوزي محفوظ، نور الدين الحرازي، **مرجع سابق** ، ص52 .

2-عبد القادردحدوح،**المرجع السابق**، ص 57

درجة مئوية، ويبدأ الحفر في جزئين متقابلين رأسيا ويتركا الجزء الأخر ان اللذان منهما يتم رسم الطبقات الستراتيغرافية للموقع، غير أن هذه الطريقة لا يمكن تطبيقها إلا في المواقع ذات الشكل الدائري والصغيرة الأحجام.

يختلف منهج الحفر وأسلوبه وطبيعة حسب كل موقع، فالحفرية مثلا على حسب منهج ويلر تقسم على شبكة من المربعات المتساوية المقاسات تتخللها ممرات 1 م، بينما ينعدم وجود هذه الممرات في الحفر وفق منهج ماتريكس هاريس أو طريقة الشطرنج.

والحفرية في المناطق الجبلية المنحدرة يقسم الموقع فيها المجموعة من المدرجات في شكل أشرطة متوازية طوليا ومتساوية المقاسات، ولتكن 10 مطولو 0.5 معرضا و 0.5 معمقا[1].

ويصلح منهج فانغيفنفي تخطيط الحفريات التي تتكون مواضعها في الهضبات والتلال الدائرية الصغيرة، بينما تتطلب المناطق الصحراوية الرملية أجراء حفرية مفتوحة بمقاسات كبيرة على طريقة هاريس إلى أن تنزل كل الطبقة الرملية والوصول إلى الطبقة الترابية، بعدها يمكن مواصلة الحفرية وفق نفس المنهج وبمقاسات أصغر لمراقبة التوضع الطبقي بأكثر دقة، أو تطبيق أسلوب آخر كأسلوب ويلر أو الشطرنجي.

مهما كان نوع التخطيط فإنه يجب أولا وقبل كل شيء تعيين النقطة المرجعية التي يتم إنطلاقا منها تخطيط الحفرية، ويفضل أن تكون هذه النقطة شيئا ثابتا كصخرة أو شجرة أو عمود كهربائي مثبت في أحد زوايا الموقع، وتميز هذه النقطة بعلمة خاصة، وتلون بألوان زيتية حتى لا يزيلها الماء ولا تتأثر بالأمطار.

ثم يحدد إتجاها الشمال والجنوب بواسطة بوصلة أو غيرها من الطرق، ثم يرسم خط (سَ سَ) على الموقع بواسطة حبل مشدود بين وتدين، ثم يوضع جهاز التيودوليت أو النيفومتر في وسط هذا الخط وفي نفس المحور معه، ثم يدار رأسا الجهاز بزاوية 90 درجة ويرسم خط شرق-غرب (عَ غ) متعامدا على خط شمال -جنوب، وبعد الحصول على هذين المحورين المتعامدين يصبح من السهل تقسيم الموقع إلى شبكة من المربعات حسب المقاييس التي نرغب فيها، فإذا كنا نرغب في الحصول على مربعات ذات مقاسات 5×5 م فإننا نقوم بتجزئة الخطين

1- عبد القادر دحدوح، **المرجع نفسه**، ص58-60

المتعامدينإلىالوحداتبينهامسافة5 م،ونثبتعندهاأوتادامعلومةتحملرموزافيشكلأرقامأوحروف.

تصلحهذهالطريقةلتخطيطالحفرياتالتيتعتمدعلىالمربعات،أماإذاأتبعتالحفريةطريقةفانغيفن فإنهيكتفيبرسمخطينمتعامدينأحدهمافيإتجاهشمال-جنوبوالأخرشرق-غربدونتقسيمهماإلىمربعات[1].

1-عبد القادردحدوح،**المرجع نفسه**، ص62.

1-إطارها الزمني:

آرتيسيقا ،جيبس ،حنين أسماء كثيرة لمدينة واحدة هي هنين ، منذ آلاف السنين أسس الفينيقيون هذه المدينة هنين تاج الملوك والمماليك ، الذي قال عنها أحد المؤرخين (هنين بلدة طيبة بساتنها جميلة رائعة تبهج النفس وتنعش الروح) يترآ بها جبل تاجرة في أعلى المدينة ، الذي شهد ذات يوم من الأيام ولادة أحد أعظم السلاطين عبد المومن بن علي ، الذي قاد جيوش الموحدين حتى وسط أوربا وحكم شبه جزيرة إبيريا الأندلس ونشر رسالة الإسلام العظيمة هناك .

تزخر هنين ببعض الأثار التي لاتزال قائمة إلى يومنا هذا وكذلك معالم أثرية تاريخية شاهدة على قرون خالية كالقصبة والأسوار والمنارة ، وقدكان من الصعب إعطاء تاريخ دقيق لها لذا أقيمت العديد من الدراسات المتعلقة بذلك من خلال دراسة الكثير من الحقائق و البيانات الهامة لها ، و ذلك في سبيل التعرف على الثقافة المادية بالمغرب و إيجاد سبل لترميمها وتدعيمها ،كانت هذه المحاولات خلال سنوات السبعينات هذا حسب تقرير البعثة التي توجهت إلى مدينة هنين من طرف المديرية الفرعية للفنون الجميلة[1] .

كانت أولى عمليات المسح التي أقيمت في هنين بعد الإستقلال من طرف بعثة تعتبر الأولى في طريقها إلى هنين عام 1971_ 1972م وفقا لمخطوط من مكتب المواطنين العرب بتلمسان.[2]

المجسات التي أقيمت بعد الإستقلال لم تكن بهدف العثور على الكنز و إنما من أجل التعرف على تاريخ المنطقة ،تم حفر 5 مجسات داخل الأسوار المحاذية للسور الشمالي مقابل مقر البلدية و مكتب البريد، وبفضل الدلالات الأثرية التي أكتشفت تم وضع مخطط لمجموعة من المنازل و الأزقة يعودتاريخها إلى القرون الوسطى ، في عام 1980 حددت مصلحة دائرة الآثار التابعة لوزارة الإعلام

1-عزت زكي حامد قادوس،**علم الحفائر و فن المتاحف**، مطبعة الحضري، الإسكندرية، مصر، 2004، ص 53.

2- Khalifa (A) op.cit, p 313.

و الثقافة هذا المجال بعد تقديم تنازل من طرف السلطات المحلية للقيام بتقسيم الموقع إلى قسمين فيه طريق وسيط للسماح لسكان القرية بالمرور بوضع جسر فوق الجهة اليمني لوادي هنين.[1]

أسوار المدينة القديمة التي تنحصر بين حدين طبيعيين هما وادي هنين في الجهة الشرقية ووادي ريغو في الجهة الغربية و تشغل المدينة مساحة على شكل منحرف (أنظر المخطط رقم01)

يرجح أن قصبة هنين هي القسم الأكثر قدما من المدينة ، فهي دار السلطان أقدم معالم المدينة القديمة في حين كانت مدينة هنين حصنا ، وهي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة على حافة المنحدر في ارتفاع حوالي 34م ، محاطة بسور ممتد الى حافة المنحدر شمالا مبني بالطابية(التراب المدكوك) مدعمة بأربعة أبراج مربعة الشكل ،من الشرق البرج الشمالي على الميناء والمدينة معا وقد كانت قاعدة للموحدين والزيانين والإسبان إبان إحتلالهم لمدينة هنين [2].

خزان المياه،الذي أكتشف في سبتمبر 1988، و يختص بتزويد السفن بمياه الشرب، ويقع على بعد أمتار من الشاطئ على الجرف الصخري الشمالي الشرقي للمدينة ، لهذا كان من الصعب إعطاء تاريخ دقيق لكل هذه الأجزاء و البقايا الأثرية للمدينة ،حيث حددت هذه المساحة بأسوار مبنية بالطابية بقيت منها آثار السور الشرقي ما يزال الجزء الأكبر منه قائما ، و كذلك أجزاء من السور الغربي المحاذي في بعض أجزائه الجنوبية و الغربية لسور القصبة ، مشكلة ستارين حائطيين بسمك يقدر بحوالي 2م ويتوجه ممر علوي على إمتداد الأسوار تتخللها أبراج مربعة الشكل أو مستطيلة ،لهذا تم تقسيم المدينة إلى قسمين علوي وسفلي والأبحاث العلمية القائمة على أنقاض المدينة القديمة أكدت أن حصنها كان يحتوي على أربعة أبواب رئيسية ، بعضها إندثر نهائيا و البعض الآخر ما يزال

---

1 _ contarczyck (J) et d'autres, **rapport de la mission à Honaine**, sous-direction des beaux-arts, Alger, 1972, p 01.

2-يحي بوعزيز، **هنين ماضيها وحاضرها ،شخصية عبد المومن بن علي الكومي الموحدي ودوره في اقامة الدولة الموحدية 1095-1163**، ملتقى وطني وهران ص19.

قائما إلى يومنا هذا من بينهم باب البحر و الباب الشمالية والشرقية و الجنوبية. (المخطط رقم 02) فحسب دراستنا السابقة في هذا المجال أن كلا من المرينيين و الزيانيين كان فنهم موروث أو مصدره إما من المرابطين أو الموحدين أما رشيد بورويبة فنسبها إلى الزيانيين(اللوحة رقم01). [1]

كان يقع الميناء في الجهة الشمالية الغربية في موقع منخفض مقابل القصبة و هو عبارة عن حوض مستطيل الشكل طوله85م و عرضه 50م ، جدرانه من الطابية كان محمي بسور و 3 أبراج من الجهة الشمالية للقصبة. يقول كل من مارمول كربخال و الحسن الوزان :" نحن نعلم أن الوصول إلى الميناء يتم من خلال منفذين كلاهما على جانبي باب البحر" وجدت قناة تربط هذا الحوض مع البحر يعتقد أنها من إنشاء روماني لكن لم يبق أثر لها، عوضت حاليا بمجموعة طمي و حصى يصل بقربها **واد ريغو**.

كما سمحت التنقيبات العميقة بالكشف عن الأثار التي مكنت من تحديد بعض التواريخ ، فوجدت قاعدة السور القديم تحت السور الجديد الثاني ، أما عن سمك الجدار فيتراوح بين 1.5م الى 2م وكان ارتفاعه الحقيقي يقارب 10 أمتار وما تبقى منه سوى 7 أ متار قائمة ، ومايزال طريق الدورية وأدراجه بارزة كما دلت الحفرية على وجود مواضيع الشرفات .

في إطار إستراتيجية الدفاع العسكري دعم الحصن بأبراج مراقبة يزيد عددها عن 22 برج ، بما فيها أبراج القصبة و دار السلطان وتظهر خاصة أبراج السور الغربي متباعدة عن بعضها البعض بمسافة تتراوح بين 14 الى 15م ، المقابلة للبحر أما عن أبراج الواجهة الأخرى نجدها ترافق البوابات وزوايا الحصن يتراوح عرض البرج بين 6 و 7 أمتار ، بروز يقدر بأربع أمتار وتنخفض قاعدة البرج في الطريق الدورية مشكلة سراديب مغطاة ، ومن أهم أبراج الحصن نجد برج نونة وأولاد أعمر وبرج سبانيول المسمى ببرج سيدي براهيم . في عام **1986م** أقيمت بعض المجسات الإختبارية داخل

1- يحي بوعزيز،المرجع نفسه ،ص 19.

صحن المسجد من طرف سكان المنطقة و إدارة إمام المسجد فتم العثور على ضريح ل: سيدي عبد الله بن يخلف من الجهة الشمالية الشرقية للمسجد حيث كان قاضيا بالمنطقة.[1]

لم ترد معلومات هامة بالنسبة لمسجد مدينة هنين فقد وجد نصان فقط يتعلقان بكيفية البناء أو طريقة التشييد المر يني و توسعهم في هذه المنطقة ، أولهما ل: ابن مرزوق الخطيب حسب ما ورد في مؤلف عبد الرحمن خليفة أنه تفاوض شخصيا بهدف شراء قطعة الأرض من أجل تشييد الجامع. أما النص الثاني ل: أبو البقاء البلوي الأندلسي حيث أشار خلال رحلته إلى مدينة هنين في 1336فقال:" مساجد هنين دائما مليئة بالمصلين..." [2]

أما عن الحسن الوزان يقول:" لقد بني المسجد في موقع إشتري من قبل، كان مخصص لإلقاء الخطبة" له مئذنة عالية و هم في كامل الدقة الفنية ، لم يبقي أي أثر لهياكل المسجد وكان آخر ما اندثر منه منارته في حوالي 1888م بحيث توفرت رسومات وصور لهامن طرف Charles de Mauprix و jean canal ، أما بالنسبة للأجزاء الأخرى من المسجد كقاعة الصلاة و أبعادها و شكل المحراب وزخرفته فلم توجد أي معلومات عليهم ، لقد هدم المسجد كليا و عوض بمسجد حديث على موضع المسجد القديم في فترة متأخرة.[3]

عملية مسح التي قام بها الحسن الوزان أشار إلى وجود طحونات بالقرب من النهر المحاذي لمدينة هنين في المنطقة ، و هذا ما يؤكده وجود جدران متعامدة موجودة في وسط الماء الجاري هي من مادة **التراب المدكوك** ،وظيفتها تخفيف و تنظيم سرعة جريان الماء المندفع للسماح للسكان بتعبئته دون خطر.

1 _Marçais (G), honaine revue ,africaine,1928, p346

2 _khalifa (A) op.cit , p 309

3_ Ibid, p310

لقد لاحظ جورج مارسيه بالقرب من البوابة الشمالية وجود مجموعة من الهياكل استطاع أن يميز قاعدتين أو ثلاثة منها متواجدة في إتجاه متناظر في نهايتها بواسطة تجاويف صغيرة بالأحرى تشبه الحمام وما يؤكد ذلك وجود بئر من الجهة الشرقية قطره 20م على الأرجح يقوم بتزويده بالماء .

2-طريقة التنقيب المتبعة بالحفرية:

أ-التنقيب بالموقع:

لقد مرت عملية التنقيب بهنين بمجموعة من المراحل أهمها :

أ-1مرحلة التنقيب:

قبل الشروع في التنقيب لابد من تعيين فريق للحفر واختيار منهج مناسب للحفر.

أ-1-1فريق الحفر :

تكون فريق حفرية هنين من مدير حيث شغل هذا المنصب الأستاذ عبد الرحمن خليفة و عمال و أساتذة منهم : مطروح أم الخير، السيد بوقاسم ، سعيد دحماني (محافظ الموقع) كان عمل هؤلاء على قدر كبير من الأهمية ، كما ساهم كل من السيد دوعيب عبد المالك والشيخ درويش في تكملة هذا العمل ، وقامت "عيساوي زهرة" برسم مخطط الحفرية بالإضافة إلى رسم مختلف أنواع الفخار الذي تم العثور عليه. وعدد من أعيان المنطقة أمثال "محمد جبار" (حاليا هو حارس بمقر دائرة هنين)

أما بالنسبة للهياكل التي أشرفت على الحفرية هي: مختلف هيأت تلمسان، بلدية هنين التي ساعدت في كل الأعمال خاصة منها التغذية و السكن.[1]

أ-1-2طريقة الحفر :

1 _ Khalifa (A), op.cit., p 14.

حسب المقابلة التي أجريت مع مدير الحفرية أنه أتبع أسلوب ويلر في التنقيب التي يستخدمها الكثير من المنقبين في هذا المجال.[1]

حيث يتمثل هذا المنهج في وضع خارطة شبكية تغطي الموقع ثم يتم تقسيمه إلى مجموعة من المربعات متساوية المقاسات بحجم 5×5م مثلا مع ترك مسافة 1م كفاصلة بين المربعات ، لكن من عيوبها الإبقاء على الآثار دون تنقيب تحتها ما لا يسمح لنا بعدم رؤية الموقع إجماليا ، بعدها تحدد المربعات و توضح وجهة كل مربع (ش،غ،ج،ش) و يحدد بأرقام.[2]

يبدأ الحفر بإزالة الطبقة العليا من التربة التي تجمعت بسبب العوامل الطبيعية بحيث يتراوح سمكها بين 15إلى70سم ، وذلك حسب جفاف و رطوبة الأرضية[3] ثم يستمر الحفر شاقوليا حتى الوصول إلى الأرض البكر، و للوصول إلى نتائج حسنة عليه أن يحافظ على تنظيم زوايا الحفر و جعلها زاوية قائمة .[4] هذا ما نلاحظه أثناء دراسة مخطط الخارطة الشبكية المجسدة في الموقع المقسم إلى قطاعين حيث تم تحديد نقاط ثابتة لتقسيم الأرضية إلى مربعات بمساحة 4×4م ، و ذلك من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من الدلائل الطبقية .(المخطط رقم 05)

ج–نماذج التوضع الطبقي في الحفرية :

أ–القطاع الأول :

1_ مقابلة مع مدير الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية و استغلالها بالجزائر سابقا،السيد عبد الرحمن خليفة،و مدير حفرية هنين 01-04-2014.

2 _ Mortimer Weller, **archéologie la voix de la terre**, édition oxford, France,1989,p 82

3_ محمود فوزي و الحرازي نور الدين، **المبتدأ في الآثار**، دار النشر، تونس، 1996، ص 52 .

4 _ كامل حيدر، **منهج البحث الأثري و التاريخي**، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ص 60_61 .

يحده من الشمال و الشرق السور و من الجنوب الغربي الطريق السيار للمدينة فتم الكشف عن العديد من المنازل مثل:

المربع E_8: الطبقة الأولى تظهر على عمق 25سم و تتكون من تربة بنية قريبة من السواد مدمجة مع القليل من الفخار ، تم إزالة قطع عديدة من الحجارة و الآجر يعقد أنها كانت ضمن طبقة ركامية حديثة الردم . ثم تتوضع طبقات الأرض شيئا فشيئا في حوالى 70سم من الناحية الجنوبية الغربية للمربع على عمق 40سم.

الطبقة الثانية تتكون من تربة بنية مضغوطة، بعد الإنتهاء من تنظيف الطبقة الثانية نلاحظ وجود أحجار مختلفة الأحجام في النصف الشرقي من المربع ، تظهر على درجة كبيرة من التو ضع الجيد. لكن عملية الكشف عن هذا الجزء كانت صعبة ، أصبحت الطبقة داكنة تم الحفر في الجزء الغربي من المربع E_7 كما حفر في كل من E_8 و D_7 . ليتم العثور على جدارين يستمران على طول غرب و شمال أطراف المربع E_7 تم كشفها لمعرفة العلاقة بين هذه الجدران و دورها داخل المربع.

تواصلت عملية التنقيب في الطبقة الثانية بحيث تم وجود عدد من الحجارة الكبيرة ، على عمق 1.20م من الجهة الشمالية الغربية يرجح أنها كانت تكون فتحة في مجمل قطرها 45سم و عمقها 3م هي لبئر على شكل أسطواني مبني بالآجر المملوء ، موضوع عليه صفائح من الطين و الرمل و الجير.

الطبقة الثالثة أكتشف من خلالها 3 بناءات بالإضافة إلى فتحات البئر [1].

بعد تحديد المناطق التي أكتشفت فيها الآبار تم نزع الطبقة الثالثة حتى نصل بالقرب من شمال و جنوبي الآبار ، فتم الكشف عن هيكلين مبنى بالآجر المملوء بشكل عمودين بارتفاع 25سم وضعا بإتجاه الشرق و الغرب يربط بينهما جدار.

1- Khalifa (A), op.cit, p 330.

الطبقة الرابعة هي متوضعة ما بين 1.60و1.70م و هي تمثل التربة الخاصة بالبناء ، لم يعثر على أي أثر في التربة و إنما فقط أرض صلبة مع حجارة مختلفة الأحجام.

الطبقة الخامسة هي تتألف من تبليط الآجر تابع لمستوى السكنات الأولى .[1](المخطط رقم 03)

ب-القطاع الثاني:

يقع في الجهة الغربية بالنسبة للقطاع الأول مساحته 1000م^2 كما هو الحال في القطاع الأول بحيث تم إكتشاف هياكل سكنية مختلفة.(المخطط رقم 04)

3-أهم المكتشفات الأثرية :

أ-الثابتة :

لقد تم إكتشاف منازل على الأرجح عددها خمسة منها ماهي في القطاع الأول مثلا:

3-1- المنزل الأول: عثر عليه في المربعات E_7 ,E_8 و شمل أنصاف كل من E_9، D_7، D_8 D_9

3-2- المنزل الثاني: عثر عليه في الجهة الشمالية المجاورة المنزل الأول في المربعاتC_7 ،B_7، C_8 ،B_8، C_9، B_9.

3-3- المنزل الثالث: ذو واجهتين (شمالية- شرقية) يقع في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة بالقرب من الأسوار وتشمل B_6، C_6، C_5، ونصف المربع B_5.[2]

1- khalifa (A) op.cit , p315

1 -Khalifa (A), **rapport préliminaire de la fouille de Honaine** ,pp 18,25.

هذه المنازل التي اكتشفت إثر هذه الحفريات تتراوح مساحتها ما بين 70إلى 100م^2 عادة تتكون من قاعة خاصة تسمى " الدار الكبيرة " طولها 8.45م و عرضها 2.45م ، و هي الغرفة الأكبر في المنزل مزينة بقطع من الجص المنقوش ، قاعدتها بالآجر أو الزليج ، تقع في الجهة الغربية تنفتح على وسط الدار بفتحة تقدر ب 1.30م تغلق بواسطة باب مزدوج مزين بقطع من الخزف المزجج على شكل نجمي في لوحات رخامية في دقة التصميم .

الغرفة الثانية توجد في الجهة الشرقية من المنزل مساحتها 7.49م^2 لها مدخل 1.10م ينفتح من الجهة الغربية للفناء و هو من الآجر و مثبت بعوارض خشبية ، وأقيم بها مجالس على أسس تباعد تتباعد عن بعضها البعض بمسافة مناسبة ويرتبط بعضها البعض بواسطة أعمدة خشبية ، تلتصق مع لوحتين صغيرتين في هذه القوالب وهذه العملية قد تطرق اليها ابن خلدون فيقول فيها (يمكن أن نبني في جنب الأرض بدءا من الجدران وأخذ شكل خشبي ، اللتي تختلف حسب المنطقة ولكن عادة ماتكون أربع أذرع في بعدين إثنين) ، وتتم بوضع خليط من التربة و الجير والذي أعد خصيصا لهذا الغرض ويضاف حتى يمتلئ الفراغ تماما.[1]

وهكذا أصبحت الأرض والجير كمادة واحدة ثم وضعت إثنين من الألواح بنفس الطريقة ويتم تحضير خليط من الجير وتربة الأرض ، ثم رمت صلب الخرسانة العمودية الجديدة حتى يتم بناء جدار بأكمله كما لو كانت قطعة واحدة . وتسمى هذه العملية (الأرض) ولم تستخدم هذه الطريقة في الغرف فقط ، إنما استعملت أيضا في مشاريع الدفاع الكبيرة وأيضا على جدران المنازل .[2] وبعض الأحيان يتم استخدامها مع مواد أخرى مثل الطوب أو الأنقاض أو كل من الكبدلنية ، مع أبعاد 12 سم بنسبة 25 سم وهي تمثل عنصرا أساسيا من عناصر البناء والديكور .

1_ khalifa (A) op.cit , p315.

هناك بعض الغرف الأخرى تحتوي في نهايتها على ما يشبه مقاعد على الأرجح أستعملت بدلا من السرير . وقد أستخدم في بنائها بعض المواد ووضعت بها عدة أشكال في الموقع ، أما في الأبواب تستخدم أساسا القدم اليمنى مما يمهد الدوران وقطع الغيار والعتبات ومعالجته الدرج ، أما بناء الجدران فأستعمل في بنائها أيضا الطوب ويستخدم إما وحده لصنع أو بالإشتراك مع صدم الأرض ولكن مع الأنقاض التي تكون أكثر إرتباطا ، وبالإضافة إلى ذلك لينة في الجدران والأبواب مثل البوابة الشمالية للهنين .

3-4- دورات المياه:

هي تكون قريبة من الخارج لتسهيل الإتصال بالمجاري المركزية التي توجد في الأزقة.

3-5- وسط الدار :

هو على شكل مربع و هو محور عمارة المنزل توجد حوله الغرف أرضيته مبلطة بالآجر بشكل زخرفي يتوسطه بئر على شكل يختلف من منزل للآخر (دائري – مضلع – مثمن...) .

يعتبر وسط الدار مصدر الضوء الوحيد للمنزل و لا يحتوي على نافذة خارجية ، في بعض الأحيان تتواجد أدراج في بعض المنازل تؤدي إلى الطابق العلوي أو ما يسمى السطح أو السقف ، هذا ما أكده "**الحسن الوزان**" حين قال:"**كانت السقوف مغطاة بالزليج**" و لا نزال نشاهد هذه الظاهرة في المنازل القديمة التقليدية في منطقة **ترارة** ، وذكر ليون الإفريقي وجود البلاط المزجج من ألوان مختلفة في منازل الهنين وجدنا بعض العينات من هذه الفسيفساء الفني عند مدخل القطع الإحتقالية ، عامل البلاستر ووجود قطع من الجص المنحوت في منازل مختلفة ، كشفت بتيسير إلى وجود الديكور الفني على الأقل لغرف كبيرة (الأقراص و النقوش القرآنية) ، وتجدر الإشارة إلى أن المحاجز الجبسية موجودة في المنطقة.

طريقة البناء هذه هي تقنية ثابتة في منطقة هنين فقد أستخدم الطوب أو اللبن في وقت لاحق أنه كان يستخدم في بناء المنازل بالتناوب مع الطوب أو اللبن أو كليهما ، وهي عبارة عن أنقاض ،كما أستخدم سليت أساسا في المناطق القريبة من الأبار ويغطي المنازل الغير منتظمة الشكل لاتظهر هذه المواد ، وقد علمت أنه يجب تسليمها في المحاجز المحيطة وضعت على هذا النحو الاستثنائي.[1].

لهذا ينبغي القيام بحفريات في منازل أخرى ليكن بوسعنا تأكيد استنتاجنا هذا . في النصوص القديمة نجد "الحسن الوزان" أشار إلى وجود بئر في كل منزل و هذا ما أكدته الحفرية في الموقع . و من هنا يمكن القول أن كل منزل خصص شكل و طابع زخرفي منفرد . تكون هذه الآبار في وضعية ملائمة تتبع الإنحدار الطبيعي المؤدي إلى البحر لذلك إثر عملية تهديم مقر البلدية في 2003م صادفوا وجود مياه جوفية على عمق 3م.

بالإضافة إلى اكتشاف بقايا مهمة لسوء الحظ تم محوها من طرف آلات الحفر مستمرين في البناء متجاهلين القواعد الأساسية للجدران.[2]

ب–المنقولة :

لقد استخلصت هذه المكتشفات في :

أ–الفخار:

عثر على كمية هائلة منه ما هو محروق و منه ما هو مزجج بإستعمال ألوان مختلفة منها: الرمادي، الأخضر، الأحمر، البرتقالي(الصورتين 01-02-). نفذ بزخرفة على شكل حزات خطية بوضع رسوم هندسية. (الصورتين03-04)

1- khalifa (A) op.cit. , p 316

2- khalifa (A), **Honaine ancien port de royaume de Tlemcen**, op.cit, pp 316, 322.

تنوعت هذه المكتشفات من أطباق – قدور – قناديل.... كانت تستعمل في الاستعمالات و مازال إلى يومنا هذا صناعة الفخار قائمة بمنطقة ترارة.(اللوحتين 02-03)

ب–اللقى المعدنية و الحديدية :

تم العثور على عدد كبير من المسامير و مجوهرات برونزية (أقراط، قلادات، إبر ...) في طبقات مختلفة و 6 قطع أو سبائك يرجح أنها من النحاس وجدت في أحد المنازل.

إن وجود مناجم الحديد على بعد 5كلم من منطقة هنين يشير أيضا إلى أن سكان المنطقة قاموا بتشغيل هذه المادة و تصنيعها ، و هذا ما يؤكده العثور على عدد من الشفرات و قطعة هي عبارة عن مرساة لقارب من مادة الحديد .

إلى جانب هذا تم العثور على مربعات من الزليج وهذا ما يؤكده كلام **"الحسن الوزان"** على وجود مادة الزليج في منازل منطقة هنين ، بالإضافة إلى وجود قطع جصية في أماكن مختلفة من المنازل هي عبارة عن زخرفة تحمل نقوش قرآنية و الدليل على ذلك محاجر الجبس التي تتمتع بها المنطقة.[1] أظهر الركام أن مواد البناء كانت بمقياس متوسط ما بين 15سم و 20 سم أكثرها تكون منتظمة الشكل، أستعمل في وقت مبكر قبل إستعمال الآجر و الطابية.

ج–القطع النقدية:

تم الكشف عن أربعة قطع نقدية فقط خلال هذه الحفرية .

- **القطعة الأولى**: هي من مادة الفضة ، عبارة عن نصف درهم مربع الشكل تم العثور عليه في المربع G_5 بالقرب من الجدار الذي يقع بين الشمال و الجنوب، في الطبقة الرابعة يمكن من خلالها قراءة مايلي :

1_ Khalifa (A), op.cit ,p.p. 341,347.

الوجه: لا إله إلا الله **الظهر:** السطر الأول غير واضح

محمد رسول الله لا إله

طريقة الضرب: ليست في منتصف القطعة في الوجهين و هي لا تبدو كباقي الدراهم التي تمت دراستها من قبل، يعتقد أنها ترجع للفترة الموحدية.

- **القطعة الثانية:** هي قطعة درهم مربع الشكل ، وجدت في حالة غير جيدة لم يتمكن من قراءتها ، عثر عليها في المنزل رقم"2" في الطبقة الرابعة في مكان يعتقد أنه كان مرحاض.
- **القطعة الثالثة:** هي قطعة من معدن البرونز ترجع إلى الفترة الكتالونية في عهد **"فرناندوالثاني"**1479هـ -1516 م، من الصنف ب يؤدي إلى حرف S على يمينه رأس تمثال يمكن قراءة مايلي :

الوجه:

رأس تمثال متوج على يساره حرف S و على اليمين محاط كليا:REX: G: -: F.DI

الظهر:

- يمكننا ملاحظة صليب مزدوج في الوسط تدور حوله عبارة ARAGUM VELEM عثر عليها على سطح من الآجر أسفل أرضية أحد المنازل ب 1م .
- **القطعة الرابعة** : هي أيضا من مادة البرونز هي غير واضحة ، تم تفسير ماتحويه على أنها أحرف لاتينية، فيرجح أنها عملة أراغونية.[1]

1 _ Khalifa (A), op.cit, PP 347 ,348 .

1-مفهوم الجرد:

أ- لغة:

جَرَدُ:فضاء لانبات فيه ، مكان جَرْدٌ وأجردُ ، وجَرَدَهُ :قشره ،رجل أجردُ لاشعر عليه ،وفرس أجْرَدُ قصيرالشعر ورقيقه ،الأجردُ بمعنى السباق ،جَرَدَ السيف أي سله ،يوم جَريدُ وأجردُ أي تام، وإنجرَدَ به السيل يعني إمتد وطال[1] ، ويقال جردَ زيدا من ثيابه أي عراه ، وجردَ الكتابة عراها من الضبط[2]ومصدره المتَجَردُ وجمع جرادين وجمع الجمع جُرَاد.[3]

ب)اصطلاحا:

هو التعداد للقطاع أو نوعه محدد من التراث مع تحديد كمية المعلومات المرتقبة والمراد جمعها ، توضع في جذاذات أعدت مسبقا لهذا الغرض ويمكن أن تتغير من عملية إلى أخرى ، وعادة يعتني الجرد بنوع محدد من التراث ، فجرد المواقع هو تعمير جذاذات أعدت لذلك وجعلها في خزينة المعلومات وجرد قطع متحف ما هو إلا إقامة خزينة معلومات أو كتاب عنها حسب جذاذاة محددة[4].

و ذلك بتكليف من طرف المصالح المختصة لوزارة الثقافة ثم لجنة عامة تتفرع عنها لجان خاصة منها لجنة تابعة للدائرة الأثرية ، و لجنة تابعة للبلدية التي يوجد على أرضها ،كما يوكل إلى أشخاص من الهيئات العلمية المؤهلة للقيام بعملية الجرد ، وعادة ما يكون من المحافظين على التراث أو المكلفين بالمحافظة أو أمين المتحف أو أحد معاونيه من رئيس أو مدير الحفرية أو معاونيه ، وهذا في حالة ما إذا كانت الممتلكات تابعة للسلطات العسكرية .

2- أنواعه:

1-مجدا لد ين محمد بن يعقوب الفيروز الآبادي ،**المصدر السابق**، ص272.

2-**قاموس المعتمد**، عربي عربي، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص70.

3- مجد الذين محمد بن يعقوب الفيروز الآبادي ، **المصدر السابق**، ص 273.

4- **المسح الأثري في الوطن العربي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993، ص16- 17.

ينقسم الجرد حسب الطريقة التي يتم بها إلى قسمين:

أ- الجرد التقليدي (اليدوي):

هو الجرد عن طريق الكتابة باليد وهو مهم في الأماكن البسيطة و المنعزلة التي لا تتوفر على أجهزة الإعلام الآلي وذلك راجع إلى عدم توفر الكهرباء.

وهو يقوم على أساس جرد المعلومات حيث يتم تسجيل كل معلم أو موقع أو تحفة في بطاقة خاصة تُعرف ببطاقة الجرد و نقرأ عليها (رقم الجرد، التسمية، الموقع والشكل العام، العنوان، الوزن، المصدر، التاريخ، البيبليوغرافيا، إسم محرر البطاقة) . كل هذه المعلومات تشكل ملف خاص يمكن من خلاله التصرف في تقنية صناعتها [1].

مما يسهل عملية حفظها و ترميمها كما يشترط عدم تغيير الشكل و رقم الجرد ، وإبقاءه على الصورة التي وضع بها ، و من الضروري وضع نماذج فوتوغرافية للتعامل معها وذلك من أجل المحافظة على التحفة أو المعلم أو الموقع.

ب- الجرد الرقمي: (الآلي)

هو نظام متطور بإستعمال الإعلام الآلي يعمل على ترقية الخدمات المتحفية و وزارات الثقافة للرفع من القدرة على معالجة المعلومات وتصنيفها ، و جردها في شكل سجل يمكن الوصول إليه عند الحاجة مما يسهل على الباحثين والدارسين و الهيئة المتحفية في التعامل مع المخزون المتحفي بسهولة وهذا النظام يقتصر على بعض المتاحف دون الأخرى ، وفضلا للمتحف الوطني للآثار القديمة وتعميمه في أولى تجاربه لهذا النظام على جميع الخدمات المتحفية التي شملت تسيير المكتبة وإعداد النشرات الدورية والأرشيف.

1-ميلود مقدم، **جرد المواقع الأثرية بمنطقة الساورة**، رسالة ماجستير، تخصص علم الآثار الوقائي، جامعة تلمسان، 2013، ص 9.

من أهم مميزات هذا الجرد أنه لا يتطلب مستوى عال في الإعلام الآلي لبساطته فله إمكانية التصنيف والترتيب الذاتي مع سهولة إدخال المعلومات والعثور عليها بشتى الطرق فالوصول إلى تحفة معينة هناك عدة طرق منها: اسم التحفة أو الصانع أو موقعها أو المعارض[1].

3) –تقنيات الجرد:

لوضع بطاقات جرد للمواقع والمعالم والتحف تختلف تقنيات جردها بإختلاف مصدرها فهناك البقايا المنقولة والبقايا الثابتة ويكون الجرد فيها كا الآتي:

أ–البقايا المنقولة:

في المرحلة التمهيدية نقوم بعملية الترميز وذلك بإختيار الرموز بحيث لا تكون متداخلة فيما بينها حتى لا تطرح مشكلة في الإعلام الآلي ولا تكون متشابهة وأحسن طريقة للترميز هو الدمج بين الأرقام و الحروف كوضع رقم الفترة ، المادة ، المجموعة ثم نقوم بكتابة الرموز على التحف بحبر دائم وهو الحبر الصيني ، ويصبح تطبيقها على معظم البقايا بصرف النظر على معظم البقايا وعن المسكوكات التي أصبح يتم وضعها في جيوب خاصة ، يحتوي على جيب كبير خاص للتحفة والجيب الصغير الذي يوضع فيه الرقم ،ثم نأتي إلى التوثيق ويكون عن طريق العودة إلى جميع المصادر ونبحث عن كل المعلومات المتعلقة بالتحفة وذلك تسهيلا للباحث ويقتصر الجرد اليدوي على بعض الوثائق ، التي تتمثل في بطاقة الجرد وسجلات إدارية أخرى ؛ وأخيرا نأتي إلى الجرد الآلي ويكون بواسطة الحاسب الآلي الذي يوضح به كل ما يتعلق بالتحفة فهو يستطيع إستيعاب كل المعلومات[2].

ب–البقايا الثابتة:

1- ميلود مقدم، **المرجع السابق**، ص10 .

2-**المسح الأثري في الوطن العربي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993، ص18.

المرحلة التمهيدية وتختلف إختلافا طفيفا عن المرحلة التمهيدية للبقايا المنقولة حيث نعتمد على العمل الميداني ، من تسجيلات المساحة وتبيين الحدود التي يحيط به ونقوم بتصويره من جميع الجوانب ثم نأتي إلى التوثيق ، الذي يتضمن جمع كل المعلومات الخاصة بالمعلم ، ويليه الجرد اليدوي والذي يتمثل في صب المعلومات الميدانية في سجلات خاصة وبعد ذلك نقوم بالجرد الآلي و الذي نقوم فيه بتدوين جميع المعلومات .

ويتم صياغة رقم الجرد برقم تسلسلي يتكون من عدة عناصر وهي:

- **رقم الدخول:** يبتدئ رقم الجرد بها ولكن بكتابة الأرقام الثلاثة الأولى فقط مثلا 014 تحمله كل التحف التي أدمجت سنة 2014 إلى المجموعة المتحفية.
- **المجموعة:** يقصد به كل التحف ذات الإنتماء الواحد من حيث الموضوع أو أثاث أثري من نفس الموقع.

- **الرقم التسلسلي للتحفة داخل المجموعة:** مثلا: 014/ 03/ 56 نعتبر أن التحفة الحامل لهذا الرقم جاء تسلسلها 56 في المجموعة 03 و أقتنيت سنة 2014 [1] ، و إذا كانت المجموعة تتألف من عدة قطع كالإناء و غطاءه فإننا نضيف إلى رقم التحفة رقم يوضع بين قوسين كأن يكتب 56 (1) بالنسبة للإناء الأساسي ، و56 (1) للغطاء وينطبق هذا المثال على باقي التحف بغض النظر على طبيعتها . أما بالنسبة للإيداعات فإن الترقيم يتبع نفس القواعد التي سبقت مع إضافة حرف D والتي تعني Dépôt مختصرة أي إيداع ، ويكون هذا الحرف قبل رقم الجرد ويطرح إشكال للأشياء التي دخلت المجموعة قديما ، و لم تدخل الجرد وفي هذه الحالة يتم هذا في عملية الجرد المتأخر l'inventaire rétrospectif أو التسجيل الرجعي وتخضع للقاعدة التالية : ندخل التحفة في جرد السنة الجارية ولكن رقم المجموعة لابد أن يحمل رقم صفر (0) ويتم

1- Jean-Claude Papinot, **la conservation du mobilier archéologique (rapport)**, Décembre, 1998, P33.

تسجيل هاته الأشياء التي تسوى وضعيتها تدريجيا في نهاية السنة بعد اقتناء المتحف آخر التحف ومن المدن .

تضم أكثر من متحف واحد تكون منفصلة عن بعضها ويجب في هته الحالة انسجام الجرد برقم مرجعي لكل متحف يكتب في أول رقم الجرد وتتم هذه العملية بالتنسيق بين متاحف المدينة الواحدة

4- طرق الجرد:

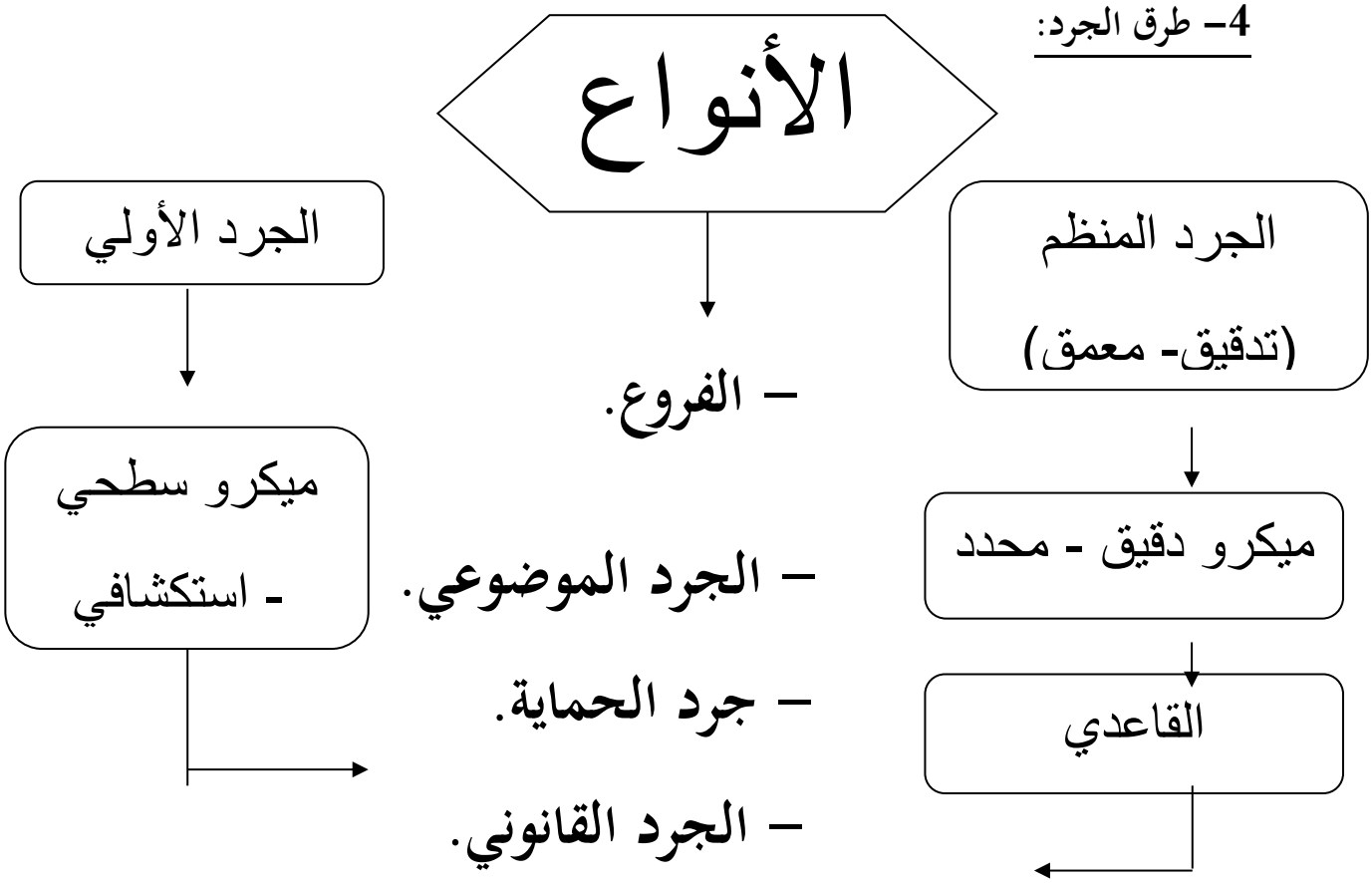

- **الفروع.**
- **الجرد الموضوعي.**
- **جرد الحماية.**
- **الجرد القانوني.**
- **التقنيات:**

رفع وضعي وتصويري← رسوم وخرائط← مخططات← تحقيق شفوي← بحث ثقافي.

5-أنواع بطاقات الجرد ومميزاتها:

لضبط بطاقة جرد عن أي نوع من التراث ، هي تمكن الباحثين من قوائم لبرمجة أو لمبرمج الأبحاث والمحافظين وأصحاب القرار من خطط المحافظة وضبط طرق التصرف والبرمجة[1] لإحياء الماضي من جديد وذلك من خلال الصيانة والترميم[2]، ويمكن أن تكون منطلقا للعديد من الأبحاث والبرامج العلمية أو التنموية ،ومن هذا فإن الجرد يكون في عدة أنواع سجلات أو بطاقات منها:

- سجل الجرد /registre d'inventaire:

هو دفتر نوعية إيطالية أي5و31×24,5 سم ذو غلاف صلب من الورق المقوى ، تكتب النصوص والفقرات بالحبر الصيني وأما أسماء الأعلام و الأماكن و الأشخاص و الهيئات و حتى بعض المفردات ، ذات الاستعمال المحدود فإن كتابتها يجب أن تكون بالأحرف الكبيرة Majuscules لضمان قراءتها بالشكل الصحيح ، ويتم ترقيم الصفحات بداية من فتح السجل و الصفحة لا بالورقة دون إهمال أي منها ويكتب على رأس السجل أو في مستهله مجموعة الصفحات بالطريقة التالية:

- عدد صفحات السجل.
- افتتح بتاريخ كذا ...- أقفل بتاريخ كذا...
- إمضاء المحافظ.

1- **المسح الأثري في الوطن العربي**، المرجع السابق، ص 18- 19 .

2- Jean-Claude Papinot, **opcit**, p32 .

- يمنع كل محو بالممحاة أو بمواد كيماوية كما يمنع كل شطب أو خدوش بقصد إزالة الكتابة أو تصحيحها ، و للمحافظ فقط صلاحية التعديل أو الإضافة التي يراها هو مناسبة و ضرورية ويتم تصحيح الكتابة بالمداد الأحمر.
- ولإضفاء الشرعية على هذا العمل يقوم كل من الحافظ ورئيس المحافظين بالتوقيع على العناصر المضافة.

– **السجل في الدفتر المجلد**: ويجب أن يكون ذا أوراق جيدة و تجليد قوي و تكون فيه الكتابة بخط واضح و سطور متتالية ، بحبر غير قابل للتغيير عبر مرور الزمن (الحبر الصيني) .

– **السجل المنظم في أوراق متفرقة**: أوراقه غير مجلدة ، و هو يشبه إلى حد ما للنوع السابق الذكر، وكل ما يتضمنه السجل المذكور أيضا من معلومات تنطبق على هذا النوع.

– **السجل المنظم في بطاقات**: و هي مجموعة من البطاقات الصغيرة مثبتة بسلك ومحفوظة داخل إضبارة (Tiroir)، و قد شاع استعمال هذا النوع في عصرنا الحالي ، وما يلاحظ فيه أنه لا يسمح بالشطب أو التغيير في الكلمات و الأرقام بالنسبة للدفتر المجلد و المنظم في أوراق متفرقة دون مرافقة المحافظ [1].

6 –مميزاتها:

تتميز بطاقات الجرد بمواصفات خاصة بها يجب إتباعها وذلك لتيسير إستعمالها وتخزينها، ومن بين هذه المميزات يُشترط التالي:

يجب الاعتماد على بطاقة معدة مسبقا من طرف الوزارة أو الهيئة الوصية لتكون موحدة عبر كامل التراب الوطني ويستحسن:

– أن تكون هذه البطاقة من الورق المقوى ومن الحجم الكبير.

1- عبد الرحيم لعمى، **المتحف ودوره في المجتمع (متحف أحمد زبانا بوهران– نموذجا–)**، رسالة ماجستير في الفنون الشعبية، جامعة تلمسان، 2006، ص26،27.

-يجب المراعاة لعامل الكتابة من أجل المحافظة عليها قدر الإمكان لزمن طويل مع اشتراط تعبئة هذه البطاقة بشكل جيد و دقيق ليتمكن الدارسون و الباحثون من الإطلاع عليها.

- يجب أن تكون الكتابة عليها بخط أسود وبأكثر من لغة ، وهذا مراعاة للأجانب حتى تكون عامة لا محظورة على فئات خاصة ، كذلك مع عدم التشطيب و ترك الفراغات بين المعلومات و عدم التهاون لأنها تعد ركيزة للبحث العلمي.

- تسجيل الرقم التسلسلي على اللقية الأثرية بالحبر الصيني و طلاءه بمادة تمنع زوال هذا الأخير(الحبر الصيني) حتى لا تختلط مع التحف الأخرى خاصة إذا كانت من قطع متماثلة كالفخار، ويجب كتابة رقم الجرد في مكان لا يفسد مظهر التحفة كقاعدتها مثلا[1].

وبما أنّ عملية الجرد تتطلب مجهودا خاصا وعملا دقيقا [2]فلابد من اختلاف بطاقات الجرد من عملية إلى أخرى ، وكلّما كانت دقيقة كان العمل دقيقا لكن ذلك يتطلب وقتا كما يكلف ثمنا لأن الأثر المجرود يحدد أهداف المشروع الواجب التقيد بها ، مخافة التهميش أو الغرق في كثرتها . ومن الواجب على الأثري الباحث المؤرخ إدراك القيمة الزمنية ومعنى الوقت و عدم إضاعته. [3]

2-دوره في علم الأثار الوقائي:

الجرد الأثري وعلم الآثار الوقائي كلاهما إجراءان من إجراءات علم الآثار يندرجان في سياق الحفاظ و الوقائية،فلكل منهما أهداف سامية تصب في صالح علم الآثار بشكل عام وهي كالآتي على الترتيب:

---

1 - رودريغو مارتن غالان، **مناهج البحث الأثري ومشكلاته**، تر:فؤاد غنيم، دار البيان، بيروت، لبنان، 1998، ص216.

2-Jean-Claude Papinot, **la conservation du mobilier archéologique** (**rapport**), Décembre, 1998, P32.

3-ميلود مقدم، **جرد المواقع الأثرية بمنطقة الساورة**، رسالة ماجستير، تخصص علم الآثار الوقائي، جامعة تلمسان،2013، ص12 .

– حماية التحف أو المعلم أو الحفرية من التلف أثناء عملية الدراسة والبحث وبعدها وكذا السرقة والتزييف.

– المساعدة في تكوين رصيد معلوماتي حول المعلم أو التحفة فهو شبيه ببطاقة الهوية للشخص.

– يوفر تركة معرفية خاصة لكل معلم وتحفة، فهو يكون بنك معلوماتي للدارسين والباحثين في التخصص.

– يساهم أيضا في التعرف على المعالم أو الآثار وإعطائها ما تستحق من قبل السلطات الوصية (وزارة الثقافة والباحثين).

– المساعدة على إعادة المواقع الأثرية إلى حالتها الأولى والتعرف على الحضارات ومراحل الاستيطان وطبيعة البيئة والطقس في العصور السابقة.

– تقسيم الثروة الأثرية للدولة ومدى إسهامها في الدخل الوطني عن طريق السياحة بنوعيها. إيجاد حل توافقي للمفارقة القائمة بين التراث الأثري بإعتباره موردا طبيعيا محدودا غير متجدد ، و حمايته من خطر المشاريع التنموية الزاحفة على حسابه ، والتي تلحق الضرر بالآثار أو مسحها من الوجود بالكامل في أسوء الحالات.

– المساهمة في إعداد برامج الوقاية والتسيير من قبل الدولة[1].

3–جرد اللقى الأثرية المكتشفة:

إعتمدنا في جردنا للمكتشفات الأثرية على الطريقة التالية فصغناها كالآتي :سنة الجرد ثم الطبقة التي وجدت فيها ، وبعدها رقم المربع وأخيرا رمزنا لإسم المنطقة بالحرف الأول منها ، وقسمنا الجرد إلى

1- ميلود مقدم ، المرجع نفسه ،ص13.

مجموعتين (أ و ب) المجموعة (أ) أخذنا بعض القطع الأثرية من المتحف والمجموعة (ب) فقد قمنا بأخذها من موقع الحفرية.

المجموعة (أ) :

1-بطاقة الجرد لجزء من مزهرية :

رقم الجرد HO-C-012-085

قطعة رقم 01 :

جزء من مزهرية

التسمية : مزهرية

المادة : فخار

المقاسات : قطر البطن 10سم ، ارتفاع 10 سم

المصدر : حفرية هنين

الحقبة التي تنتمي إليها : العصر الوسيط

حالة الحفظ : جيدة

الوصف : جزء من مزهرية يمثل نصف البدن بالإضافة إلى القاعدة مشكل بعجينة عادية مصفرة خالية من الزخرفة يقدر سمكه 0,5 سم .

ملاحظة : قاعدة المزهرية مقعرة مجوفة .

2-بطاقة الجرد جزء من رقبة قدر :

قطعة رقم 02 : جزء من رقبة قدر

رقم الجرد HO-C-012-097

التسمية : قدر

المادة : فخار

المقاسات : إرتفاع 12 سم ، قطر 18 سم

المصدر : حفرية هنين

الحقبة التي تنتمي إليها : العصر الزياني

حالة الحفظ : جيدة

الوصف : جزء من رقبة قدر شكل بعجينة بيضاء مصفرة ، تشتمل على جزء صغير من الفوهة مع العنق بالإضافة إلى جزء من البدن مزخرف بغزئين من الأعلى .

03-بطاقة الجرد لرقبة جرة :

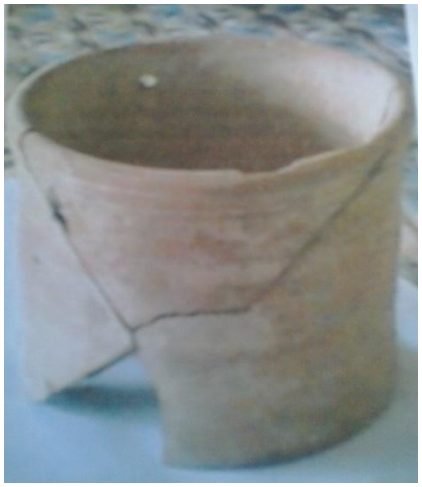

قطعة رقم 03 : رقبة جرة

رقم الجرد HO-C-012-090

التسمية : جرة

المادة : فخار

المقاسات : إرتفاع 11 سم ، قطر 15,5 سم

المصدر : حفرية هنين

الحقبة التي تنتمي إليها : العصر الزياني

حالة الحفظ : جيدة

الوصف : رقبة فخارية مشكلة بعجينة حمراء خالية من الزخرفة تشتمل على الفوهة و العنق يعتقد أنها لجرة كبيرة .

ملاحظة : الفوهة مهشمة قليلا و تحتوي على ثقب .

04-بطاقة الجرد لقاعدة إبريق :

قطعة رقم 04: قاعدة إبريق

رقم الجرد HO-C-012-095

التسمية : قلة

المادة : فخار

المقاسات : إرتفاع 13,5 سم ، قطر 7 سم

المصدر : حفرية هنين

الحقبة التي تنتمي إليها : العصر الزياني

حالة الحفظ : جيدة

الوصف : قاعدة مجوفة لإبريق مشكلة بعجينة حمراء مطلية بطلاء أبيض شفاف نوعا ما خالية من الزخرفة تشتمل على القاعدة و الجزء السفلي من البدن .

ملاحظة : القاعدة مهشمة قليلا .

05-بطاقة الجرد لبدن آنية فخارية :

قطعة رقم05 : بدن لآنية فخارية

رقم الجرد HO-C-012-095

التسمية : قلة

المادة : فخار

المقاسات : إرتفاع 10سم ، قطر 17 سم

المصدر : حفرية هنين

الحقبة التي تنتمي إليها : العصر الزياني

حالة الحفظ : جيدة

الوصف : بدن آنية فخارية مشكلة بعجينة حمراء مغطاة من الداخل والخارج بطبقة طنية عادية مصفرة ذات لون ترابي خالية من الزخرفة يشتمل البدن على بداية العروة يعتقد أنه بدون مطرة نظرا لإنعدام القاعدة فيه .

ملاحظة :حزوز الحبال الطينية ظاهرة للعيان من الجهة الداخلية .

06–بطاقة الجرد لقطعة من إبريق:

قطعة رقم 06: جزء من إبريق

رقم الجرد HO-C-012-093

التسمية : قلة

المادة : فخار

المقاسات : إرتفاع18,5سم ، قطر 7,5سم

المصدر : حفرية هنين

الحقبة التي تنتمي إليها : العصر الزياني

حالة الحفظ : متوسطة

الوصف : قطعة من إبريق متوسط الحجم مشكل بعجينة حمراء مطلي بطلاء أخضر اللون لماع غير أنه غير واضح في بعض المناطق من البدن بسبب تآكله خالية من الزخرفة تشتمل على جزء من القاعدة و كذلك البدن بالإضافة إلى المقبض .

ملاحظة : إبريق إجاصي الشكل .

07-بطاقة الجرد لكرة حجرية:

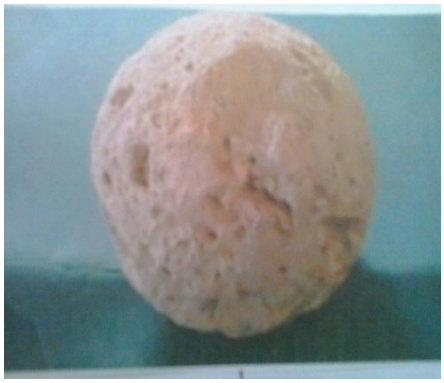

قطعة رقم 07:كرة حجرية

رقم الجرد HO-P-012-035

التسمية : كرة حجر

المادة : حجر

المقاسات :قطر 9,5سم

المصدر : حفرية هنين

الحقبة التي تنتمي إليها : العصر إسباني

حالة الحفظ : جيدة

الوصف : كرة حجرية إلا أنها مهمشة في بعض الأماكن نتيجة الصدمات .

ملاحظة : مهمشة في بعض الأماكن .

المجموعة (ب) :

01–بطاقة الجرد لقطعة صحن:

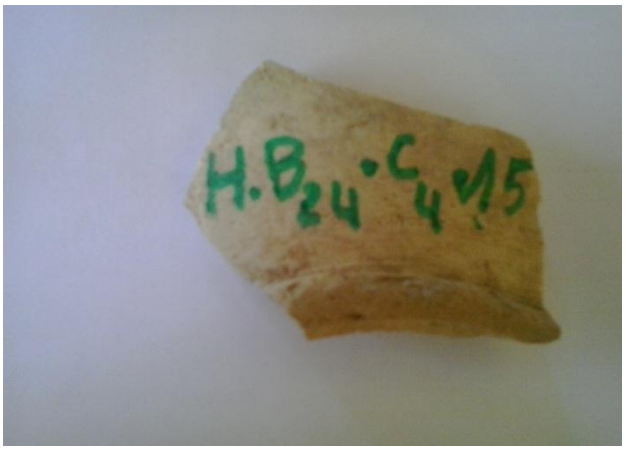

قطعة رقم01 : جزء من صحن

– من عمل الطالبة –

رقم الجرد : H. B24. C4. 15

التسمية : صحن

المادة : الطين الأبيض

المقاسات : السمك :0,5سم ، الطول : 7سم ، العرض : 4سم .

المصدر : حفرية هنين

الوصف :قطعة من صحن مصنوعة من عجينة بيضاء مائلة إلى الإصفرار مطلية من الداخل بطلاء لماع شفاف ذو لون أصفر .

ملاحظة : مطلية من الداخل باللون لماع شفاف.

02– بطاقة الجرد لقطعة من آنية فخارية:

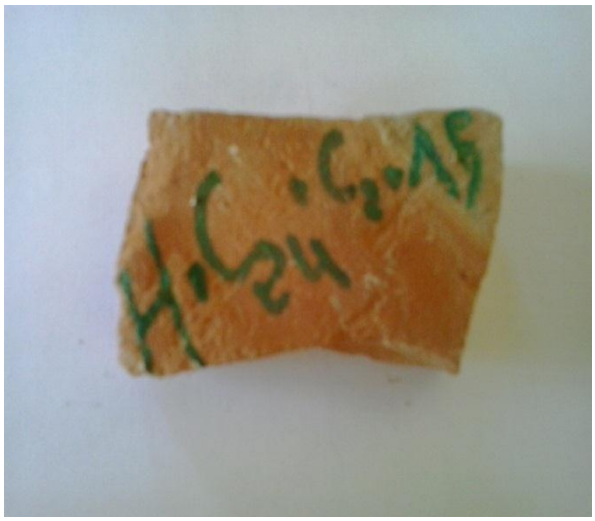

قطعة رقم 02: جزء من آنية فخارية

– من عمل الطالبة –

رقم الجرد : H. C24. C2. 15

التسمية : جزء من آنية فخارية

المادة : طينة حمراء

المقاسات : السمك :1 سم ، الطول : 5سم ، العرض : 3سم .

المصدر : حفرية هنين

الوصف :قطعة لآنية فخارية مصنوعة من عجينة حمراء يعتقد أنها جزء من قاعدة .

ملاحظة :تحتوي على آثار أصابع اليد .

03–بطاقة الجرد لقطعة فخارية:

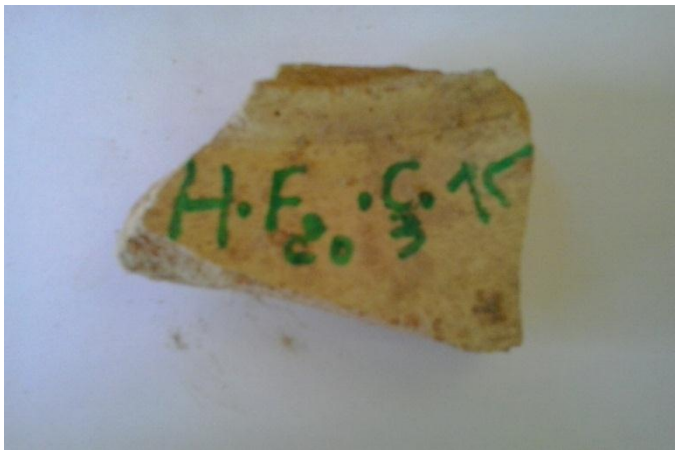

قطعة رقم 03: قطعة فخارية

– من عمل الطالبة –

رقم الجرد : H. F20. C3. 15

التسمية : قطعة فخارية

المادة : طينة حمراء وبيضاء

المقاسات : السمك :1 سم ، الطول : 4سم ، العرض : 4سم .

المصدر : حفرية هنين

الوصف :قطعة فخارية مصنوعة من عجينة حمراء وبيضاء يعتقد أنها جزء من بدن قلة.

ملاحظة :القطعة مطلية بطلاء أبيض .

04–بطاقة الجرد لجزء من فوهة قلة:

قطعة رقم 04:جزء من فوهة قلة

– من عمل الطالبة –

رقم الجرد : H. A17. C1. 15

التسمية : فوهة قلة

المادة : طينة حمراء

المقاسات : السمك :1,5 سم ، الطول : 7سم ، العرض : 4سم .

المصدر : حفرية هنين

الوصف :قطعة فخارية مصنوعة من عجينة حمراء مغطاة من الداخل و الخارج بطبقة طينية عادية صفراء يعتقد أنها جزء من فوهة قلة.

ملاحظة : بها خطوط بارزة .

05–بطاقة الجرد لجزء من قاعدة :

قطعة رقم05: جزء من قاعدة

– من عمل الطالبة –

رقم الجرد : H. D25. C4. 15

التسمية : جزء من قاعدة

المادة : طينة حمراء

المقاسات : السمك :1 سم ، الطول : 6,5سم ، العرض : 6سم .

المصدر : حفرية هنين

الوصف : مصنوعة من عجينة ذات لون أحمر آجوري مصبوغ بدهان يميل إلى اللون البني الزيتي يعتقد أنها تعود لقاعدة طاسة للإستعمال المنزلي.

ملاحظة : بها حلقة بارزة .

06-بطاقة الجرد لجزء من بدن قلة :

قطعة رقم 06:جزء من بدن قلة

- من عمل الطالبة -

رقم الجرد : H. D25. C2. 15

التسمية : جزء من بدن قلة

المادة : طينة بيضاء

المقاسات : السمك :0,5 سم ، الطول : 7سم ، العرض : 4سم .

المصدر : حفرية هنين

الوصف : مصنوعة من عجينة بيضاء يعتقد أنها جزء يعود لبدن قلة .

ملاحظة : بها حزازات بارزة.

هذه بعض العينات التي تطرقنا لها لنقوم بعملية جردها وتبين لنا من خلال التحليل الذي قمنا به أن معظمها كانت من الطين الأحمر ، ومغطاة بطبقة طينية بيضاء في بعض الحالات وفي أحيان أخرى كانت مطلية بالون شفاف ذو بريق معدني ، و قد حاولنا وضع بطاقة لهذه اللقى تحتوي على (مادة الصنع و المقاسات .....)

إذا كان الهدف الأساسي للجرد هو إنجاز وثيقة إدارية تبرهن تواجد بعض التحف مصدرها و حالتها فهذا لا يعني أن المهمة تنتهي عند هذا الحد ، فهذا لا يكفي لكي لا يعتبر عملا قيما يستعمل كلما دعت الضرورة إلى ذلك فلا بد من مراعاة الجانب العلمي المتمثل في ضبط الخصائص العلمية (المقاسات و حالة الحفظ والتصوير.....).

الأثار المتبقية هي أقوى دليلا من الحضارة الغابرة ، حيث يعتبر التنقيب الأثري واكتشاف اللقى الأثرية و جردها ، شاهدا حيا يُستسقى منه تاريخ الدول المتعاقبة و يعطينا صورة سابقة عن منشئها وهو نقطة انطلاق للقيام بالبحوث العلمية ،تمحور موضوع دراستنا حول الحفائر التي تكشف عن اللقى الأثرية ، ثم الجرد و هو الذي يحفظها بحيث يمكننا من الرجوع إلى إعادة بناءها مجددا من خلال هذه البطاقات ومن خلال دراستنا لعملية الجرد الأثري ،يجب أن يأخذ بعين الاعتبار ،كل الجوانب بدقة ووضوح حتى يتسنى للباحث الأثري استنباط ما يريد الوصول إليه.

من هنا جاءت فكرة دراسة هذا الموضوع والتي استطعنا أن نستخلص من خلالها عدة نتائج نلخصها فيما يلي :

-بعد تقيمنا للدراسة التي أجريت على أعمال التنقيب الأثرية ، اتضح لنا أنه يجب اتخاذ منهجا علميا سليما يعتمد على الدقة و الذخيرة العلمية الكافية ، وذلك لتحقيق و توفير الحماية اللازمة للقى المنقبة ،وإعطائها حلة جديدة الهدف منها إيصالها إلى الأجيال القادمة بأفضل حال .

-أستعمل أسلوب ويلر في التنقيب الأثري لحفرية هنين ، مما سمح إلى تقسيم المساحة إلى مربعات ثابتة ، وقد كانت عملية التنقيب صعبة في القطاع الأول أكثر منها الثاني .

-أغلب اللقى الأثرية المكتشفة في حفرية هنين كانت من الفخار ، إضافة إلى بعض الحجارة و كذلك أدوات حديدية وبعض القطع النقدية .

-وكذلك من بين بعض النتائج الأولية تصحيح بعض المعطيات التي قد تبدو ثانوية ، لكنها رئيسية في إطار الإتجاه الوقائي لعلم الأثار .

-إن حفرية هنين لم تجري بصفة علمية دقيقة ، فحتى اللقى الأثرية التي عثر عليها بإستثناء البعض لم تصل سليمة إلى المتحف . وتعتبر هذه الأخيرة مرجعا لايستهان به في دراسة ومحاولة التعرف على الحياة الإجتماعية بشتى أوجهها .

-إذا كان الهدف الأساسي من الجرد الأثري ، هو إنجاز وثيقة إدارية تبرهن تواجد بعض التحف حالتها ومصدرها في فترة زمنية معينة ، فهذا لايعني أن المهمة تنتهي عند هذا الحد لأن الوظيفة الإدارية حتى بإعتبارها كفيلة لتسير المجموعات الأثرية ، فهذا لايكفي لكي يعتبر عملا قيما يستعمل كلما دعت الضرورة لذلك فلا بد مراعاة الجانب العلمي المتمثل في ضبط الخصائص التقنية (المقاسات ، وتقنية الصنع ، وحالة الحفظ ، و التصوير.....) .

-بعد جمع وإكتمال كل اللقى المعطيات التي تعتبر بمثابة بنك وتسير وإستغلال علمي ، مع إمكانية تسجيله في شبكة معلوماتية بين المتاحف من نفس التخصص أو من الإنتماء الجغرافي .

-ومن هذا الموضوع نرجو أن تكون كبداية نابغة من وجهة نظر عملية لدراسة مستقبلية ، فيما يخص الجرد وذلك بطريقة كاملة و موحدة .

كانت هذه عبارة حوصلة لأهم ماجاء في البحث تنتمي أن يكون مقدمة لطرح إشكاليات علمية ومعالجتها في دراسات و بحوث قادمة ، فإن أصبنا فمن الله سبحانه وتعالى وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان .

اللوحة رقم 01 تمثل تجسيد للحفرية

اللوحة رقم02 تمثل غرفية

اللوحة 03 تمثل قنديل

الصورة رقم01 قطعة من فخار مزخرف

الصورة رقم 02 قطعة فخار بلون البرتقالي و الأخضر

الصورة رقم 03 تمثل قطعة فخار بأشكال هندسية

الصورة رقم04 تمثل قطعة فخار من اللون الأخضر

المقياس:

1/50

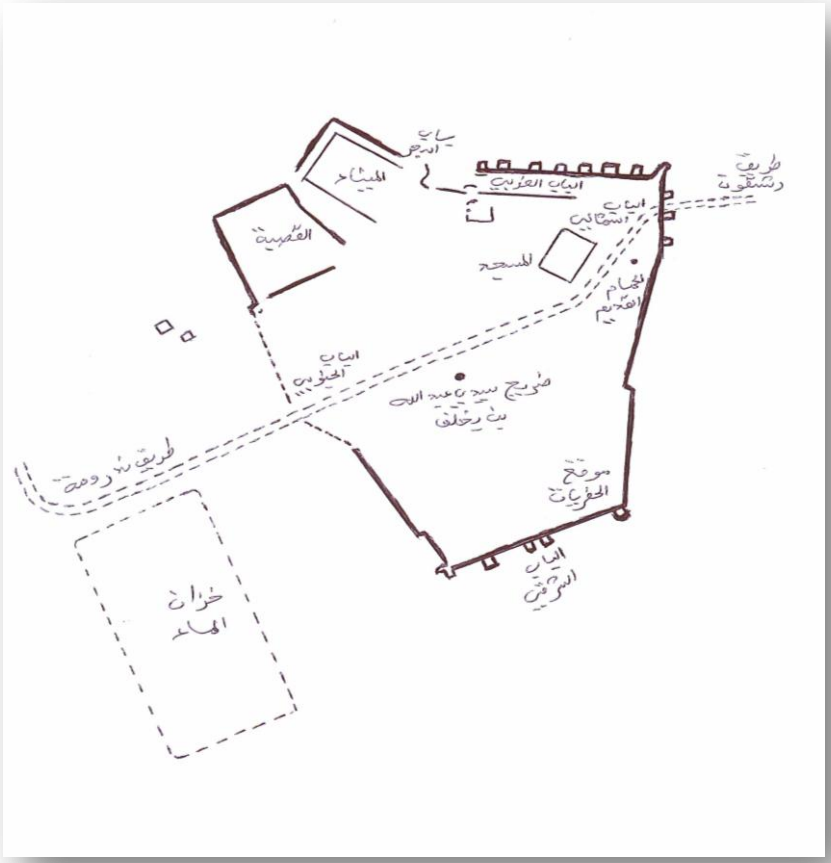

مخطط رقم 01: يبين موقع المدينة القديمة

من إنجاز الطالبة

مخطط رقم 02: يبين موقع الحفرية بالنسبة لمقر البلدية

من إنجاز الطالبة

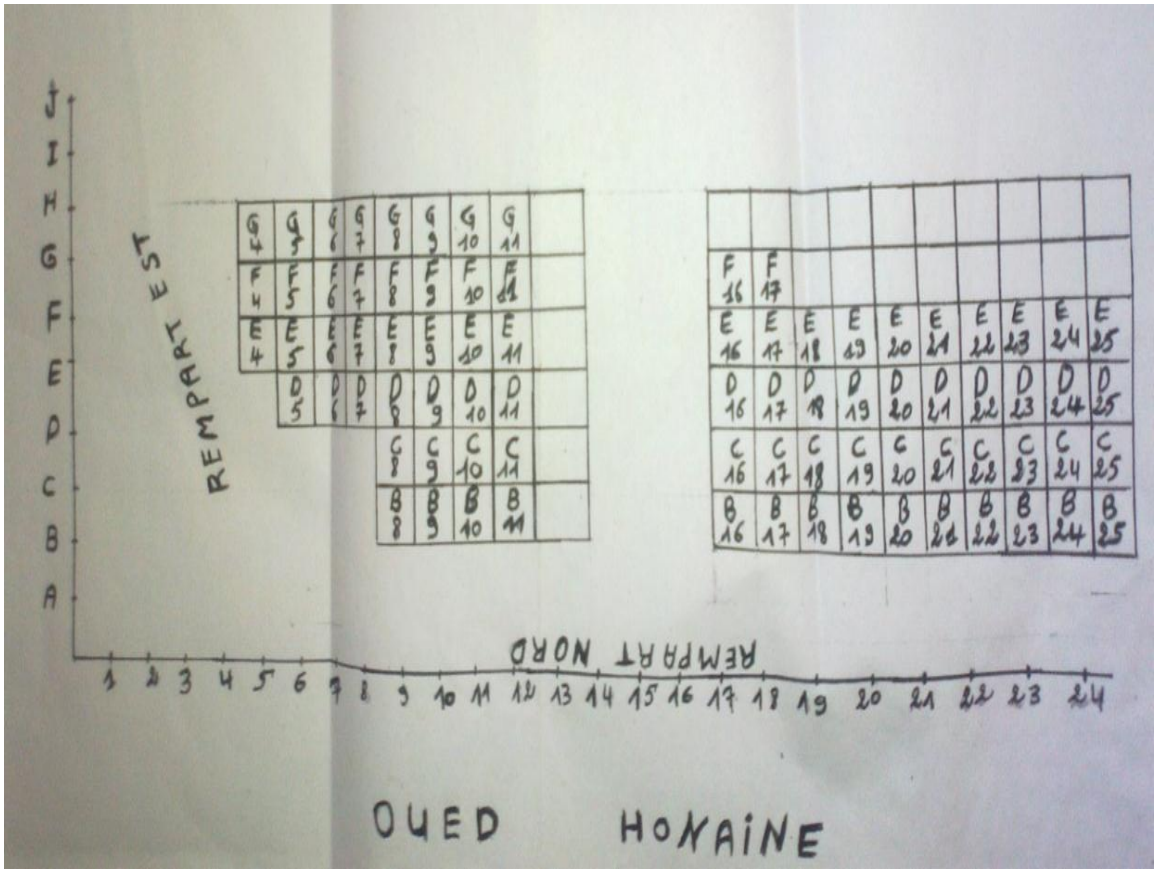

مخطط رقم03: يبين كيفية تقسيم الموقع لإنجاز الحفرية

عن متحف مدينة هنين.

الشمال

1/200

مخطط رقم 04: يبين القطاع الأول من الحفرية

نقلا عن: عبد الرحمن خليفة بالتصرف

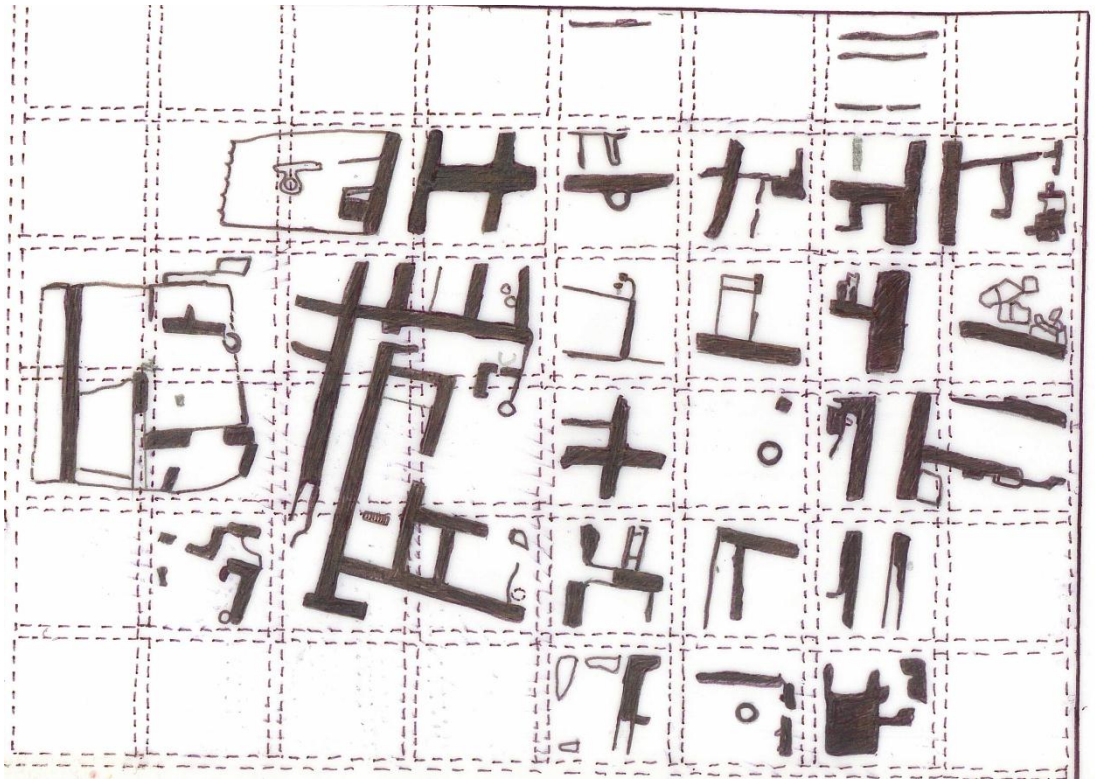

مخطط رقم05: يبين القطاع الثاني من الحفرية

نقلا عن عبد الرحمن خليفة، بالتصرف .

ملحق المخططات

ملحق الصور

ملحق اللوحات

الخاتمة

المصادر والمراجع

مقدمة

الفهارس

المصادر باللغة العربية :

– ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج6، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1980.

– ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس**، مر: عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1999.

– أبو عبيد الله البكري ، **المغرب في ذكر إفريقيا و المغرب** ، **"المسالك و الممالك"**، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة.

– ابن مرزوق التلمساني، **المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن**، تح: ماريا خيسوس بيقيرا، الجزائر، 1981.

– ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح و تع، هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 2001.

– الشريف الإدريسي ، **المغرب العربي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، تر : محمد حاج صادق، الديوان الوطني للمنشورات الجامعية، الجزائر، 1983.

– عبد الرحمن بن خلدون، **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ط1، ج7، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000.

– عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998.

– محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان–نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان–** تح: أبو عياد،الجزائر، 1985.

– محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تح: إحسان عباس ،ج 5 ط 1 ،مكتبة لبنان بيروت.

المراجع باللغة العربية :

– أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا1492–1722**، ط3، وثائق و دراسات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

–إسماعيل العربي، **المدن المغربية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

– بن رمضان شاوش الحاج محمد، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة ملوك بني زيان ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجز ا ئر ، 1995.

– جورج مارسيه، **مدن الفن الشهيرة– تلمسان–**، تر: سعيد دحماني، دار النشر، الجزائر 2007.

– حسين مؤنس، **تاريخ المغرب و حضاراته**،ج1، ط1، العصر الحديث للنشر و التوزيع، لبنان.

– شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية، تونس، الجزائر، الغرب الأقصى، من البدء إلى غاية الفتح الإسلامي** تع: محمد مزالي، البشير بن سلامة، دار التونسية للنشر و التوزيع 1969.

– صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي(1514_1830)**، دار هومة للطباعة و النشر.

– عبد الحميد حاجيات، **أبو حمو موسى الزياني حياته و أثاره**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974.

– عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج2، بيروت، 1980.

– عزت زكي حامد قادوس، **علم الحفائر و فن المتاحف**، مطبعة الحضري، الإسكندرية مصر، 2004.

–عزا لدين عمر أمجد موسى، **المغرب الإسلامي**، ط1، دار الشروق، بيروت، 1983.

– عبد الله علام الله، **الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المومن بن علي**، المطبعة الشعبية الجزائر، 2007.

– عبد العزيز سالم، **المغرب الكبير(العصر الإسلامي)**، ج2، دار النهضة، بيروت، 1981.

– عبد العزيز فيلا لي، **تلمسان في العهد الزياني**، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

– عبد الله علام الله، **الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المومن بن علي**، المطبعة الشعبية الجزائر، 2007.

– عبد العزيز الشناوي ، **علم الحفائر د ا رسة علمية تطبيقية**،ط: 2 دار الحضارة للنشر والتوزيع ،مصر2003.

– كامل حيدر، **منهج البحث الأثري و التاريخي**، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، لبنان 1998.

–كفاني زيدان عبد الكافي ، **المدخل إلى علم الآثار** ، مؤسسة حمادة للد ا رسات الجامعية والنشر والتوزيع ،الأردن2004 م.

– ليلى أحمد نجار، **المغرب و الأندلس في عهد المنصورالموحدي**، –دراسة تاريخية وحضارية–، ج2.

– محمد بن مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر القديم و الحديث**،ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دار الغرب الإسلامي الجزائر.

– مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية – الأحوال الاقتصادية و الثقافية**، ج2، ط1، دار الحضارة.

–محفوظ قداش ، **الجزائر في العصور القديمة**، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.

– محمد البشير شينيتي، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

– مختار الحساني، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية–مدن الغرب–**، ج4، دار الحكمة الجزائر، 2007.

–ضوجورج، **تاريخ علم الآثار**، تر:بهيج شعبان، منشو ا رت عويدات،بيروت، لبنان.

-الطمارمحمد، **تلمسان عبر العصور دورها في سياسة و حضارة الجز ا ئر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجز ا ئر2007.

- محفوظ فوزي و الحرازي نور الدين، **المبتدأ في الآثار**، دار النشر، تونس، 1996.

- رابح لحسن، **أضرحة الملوك النوميد و المور**، دار هومة، الجزائر، 2002.

-رودريغو مارتين غالان،**مناهج البحث الأثري ومشكلاته** ،الطبعة الاولى، معهد ترباست ، دمشق 1998.

-رزق عاصم محمد ، علم الآثار بين النظرية والتطبيق ، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر،1996.

الرسائل الجامعية:

- محمد رابح فيسه ، **المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة –دراسة تاريخية أثرية–** رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، الجزائر، 2005.

المعاجم :

- ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ،ج5 ، دار صادر و دار بيروت للطباعة و النشر بيروت،1979.

-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،تح محمد نعيم العرقوسي، **القاموس المحيط** ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ط8، بيروت : لبنان 2005.

- مأمون الحموي و غز ا ل انطوان ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق، بيروت ،لبنان، 2001 م.

المقالات و المحاضرات:

- الصادق بوعزيز، **المسح الأثري في الوطن العربي**، م ع ت ث ع، المنامة، 1993.

– عبد العزيز محمود لعرج ،**مدينة هنين تاريخها و آثارها** ،معهد الآثار ، الجزائر،2008.

– يحي بوعزيز، **هنين ماضيها و حاضرها**، شخصية عبد المومن بن على الكومي الموحدي و دوره في إقامة الدولة الموحدية1095_ 1163، ملتقى وطني، وهران.

المراجع باللغة الفرنسية :

- Djilali sari , **Honaine passé et transformation en cours**, office de publication universitaire, Alger.

– Mortimer Weller, **archéologie_ la voix de la terre**, édition oxford France,1989.

- Bouruiba(R), **l'architecteur militaire de l'Algérie médiévale**, o.p.u Alger, .1983.

– Demoule (j – p) et landes (ch) **la fabrique de l'archéologie en France** Edition la découverte, paris, 2009.

_ Khalifa (A), **Honaine ancien port de royaume de Tlemcen** édition dalma , Alger, 2008 .

_ Basset (H), **Nedroma et les traras** , Paris ,Leroux, 1901.

-Sari (Djilali) , **le méchouer un symbole** ,un monument , une histoire, N :02, revue d'architecture et d'urbanisme

« habitat tradition et modernité », éditionssarl arcoo , Algérie , 1988.

_ Guide touristique de Tlemcen et sa région, **Tlemcen**, office de tourisme de Tlemcen ,1994.

الرسائل الجامعية باللغة الفرنسية:

_ Nora yahiaoui , les confins occidentaux de la Mauritanie césarienne , sujet de doctorat, 2003 .

التقارير باللغة الفرنسية :

– contarczyck(J) et d'autres, **rapport de la mission à Honaine**, sous-direction des beaux-arts, Alger, 1972.

– khalifa(A) et d'autre, **restauration des sites historiques de Honaine** rapport de mission par UNESCO , 1977.

– Plan du directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune de Honaine , par le bureau d'étude " NEJMA ALIA "

الجرائد المقالات باللغة الفرنسية:

– Marçais (g) , **Honaine** , revue Africaine, 1928.

– **Honaine passé et présent** , colloque nationale place égide l »assemble populaire de wilaya de Tlemcen, université d'Oran , louis décelais ,1985.

– Hocine(S), **Honaine une ville avorté** , journal el watan, 2008.

فهرس المخططات :

(المخطط رقم 01) يبين موقع المدينة القديمة..... 79

(المخطط رقم 02) يبين موقع الحفرية بلنسبة لموقع الحفرية.....80

(المخطط رقم 03) يبين كيفية تقسيم الموقع لإنجاز الحفرية.....81

(المخطط رقم 04) يبين القطاع الأول من الحفرية.....82

(المخطط رقم 05) يبين القطاع الثاني من الحفرية.....83

فهرس اللوحات:

(اللوحة رقم 01) تمثل تجسيد للحفرية 85

(اللوحة رقم 02) تمثل غرفية.....86

(اللوحة رقم 03) تمثل قنديل.....87

فهرس الصور :

(الصورة رقم 01) تمثل قطعة من فخار مزخرف.....89

(الصورة رقم 02) تمثل قطعة فخار من اللون البرتقالي و الأخضر.....90

(الصورة رقم 03) تمثل قطعة فخار بأشكال هندسية.....91

(الصورة رقم 04) تمثل قطعة فخار بالون الأخضر..... 92

فهرس الموضوعات :

إهداء.....

شكر و عرفان.....

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة هنين.....**07**

1–الإطار الجغرافي لمدينة هنين:..... 08

أ–الموقع.....08

ب–التضاريس.....08

ج–المناخ.....09

2–الإطار التاريخي لمدينة هنين:.....11

أ–أصل التسمية.....11

ب–أهم مراحلها تاريخيها:.....12

ب–1–الفترة الفينيقية.....12

ب–2–الفترة الرومانية.....13

ب–3–الفترة الإسلامية.....14

الفصل الأول : التعريف بالحفائر عامة.....**18**

–توطئة.....18

1–مفهوم الحفرية: 19

أ– لغة.....19

ب–إصطلاحا.....20

2–مناهج البحث الأثري:.....**22**

أ–أهداف التنقيب الحفرية ومبادئها.....22

ب–أنواع الحفائر الأثرية.....24

ج–مناهجها.....27

الفصل الثاني : البطاقة التعريفية لحفرية هنين.....**34**

1–إطارها الزمني.....35

2–طريقة التنقيب المتبعة بالحفرية:.....**39**

أ–كيفية التنقيب بالموقع.....39

ب–نماذج عن التوضع الطبقي في الحفرية.....40

3–أهم المكتشفات الأثرية بالحفرية:.....42

أ– المكتشفات الثابتة.....42

ب–اللقى المنقولة.....45

الفصل الثالث : جرد القطع الأثرية 48

1–مفاهيم عامة حول الجرد الأثري 49

2–دوره في علم الأثار الوقائي.....57

3–جرد اللقى الأثرية المكتشفة.....59

خاتمة.....75

الملاحق.....78

ملحق المخططات.....79

ملحق اللوحات.....85

ملحق الصور.....89
قائمة المصادر و المراجع.....94
الفهارس.....100
فهرس المخططات.....101
فهرس اللوحات.....102
فهرس الصور.....103
فهرس الموضوعات.....104